"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5868) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (11) أذار 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق يعطل الدوام الرسمي الأحد المقبل

■ بغداد/ المدى

أعلنت الأمانة العامة لمجلس الوزراء تعطيل الدوام الرسمي يوم الأحد المقبل.

وذكرت الأمانة العامة لمجلس الوزراء في بيان، أنه «تقرر تعطيل الدوام الرسمي، يوم الأحد، الموافق 16 آذار 2025، تزامناً مع ذكرى الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي الصدامي بحق أبناء الشعب العراقي، والتي شملت مجازر (حلبجة والأنفال والمقابر الجماعية والانتفاضة الشعبانية واغتيال العلماء واستهداف الأحزاب)».

واشنطن تهدد العراق بإجراءات مشددة بعد حظر الغاز الإيراني

موبايلات زعامات «الإطار» مغلقة.. خلافات بسبب «عقوبات ترامب»

■ بغداد/ تميم الحسن

انتقل الحديث في الدوائر الحزبية الشيعية بشأن «عقوبات ترامب» من «الإنكار» إلى اتهامات لجهات عراقية بـ«التحريض».

وتنقل مصادر سياسية لـ(المدى) جزءًا من الحوارات التي تدور الآن داخل منظومة الحكم، بعد الموقف الأمريكي الواضح بشأن «غاز إيران».

وتؤكد هذه المصادر أن هناك «خصومات عميقة» أصبحت داخل «الإطار التنسيقي» بسبب المخاوف مما سيحدث في الفترة المقبلة.

ويبدو العراق، رغم تطمينات الحكومة، عاجزًا عن صد «العقوبات» بسبب ممانعة «الجناح الإيراني» في الداخل.

وظهر أول عجز فيما يتعلق بملف الطاقة، بحسب أربعة نواب في قوى سياسية شيعية وسنية. وأبلغت واشنطن بغداد «عدم تجديد» استثناء شراء الغاز الإيراني، كما هددت باتخاذ إجراءات أوسع ضد العراق.

وتقول المصادر إن «قيادات بارزة في الإطار التنسيقي على خصام تام بسبب العقوبات الأمريكية».

وتوضح المصادر أن «أحد الزعماء من الخط الأول (لم يُذكر اسمه) يرفض حتى الإجابة على اتصالات (الموبايل) من قيادات أخرى داخل التحالف الشيعي».

ويظهر وجود فريقين منقسمين الآن داخل «الإطار التنسيقي» حول التطورات الأخيرة؛ الأول يوصف بالمعتدل ويريد التباحث مع واشنطن، والثاني يرفض، وهو مدعوم من طهران. ويقول محمد الدراجي، وهو مستشار لرئيس الحكومة، في مقابلة تلفزيونية، إن من ينكر خطر العقوبات الأمريكية على العراق «إما كاذب أو أحمق».

■ التفاصيل ص 3

طريق التنمية يفتح للعراق منفذاً لتقليل الاعتماد على النفط في الاقتصاد

■ ترجمة/ حامد أحمد

الاقتصاد وتقليل اعتماد البلد المفرط على النفط في اقتصاده. استنادا الى البنك الدولي تناول تقرير لموقع، يورو آسيا، الاخباري الجوانب الاقتصادية المميزة لمشروع طريق التنمية الذي يطمح العراق الى تنفيذه ليكون بوابة لتنويع مصادر اقتصاده وتقليص اعتماده على النفط وخلق فرص عمل، في وقت يتجه العالم الى الاعتماد على مصادر طاقة بديلة وأن الطلب على النفط سيتراجع كثيرا خلال العقود القليلة القادمة.

وأشار التقرير الذي ترجمته (المدى) الى ان طريق التنمية الذي تبلغ تكلفته 17 مليار دولار والذي سيربط آسيا بأوروبا مرورا من ميناء الفاو جنوب العراق الى تركيا عبر طريق سككي وبري بطول 1200 كم، هو أكثر من مجرد تطوير للبنى التحتية القديمة في العراق فهو سيساعد على توفير فرص عمل وحل مشاكل البطالة وتنويع مصادر فان صادرات النفط العراقية هي المصدر الوحيد لحصوله على العملة الصعبة، ومعظم السنوات كانت صادرات البلد الكلية تشكل 99% من ايراداته. ويشكل النفط نسبة 85% تقريبا من الميزانية الفيدرالية مما يجعل ذلك العراق من بين أكثر البلدان يعتمد اقتصادها على النفط في العالم، والذي يشكل نسبة 42% من الناتج المحلي الإجمالي للبلد.

وبسبب اعتماد ميزانية الحكومة الكبير على عوائد النفط، فان التقلبات بأسعار النفط الخام في السوق العالمية من شأنها ان تؤدي الى تعديلات كبيرة في الميزانية والتي ستؤثر بدورها على الإنفاق العام على قطاعات البنى التحتية والصحة والتربية وخدمات اجتماعية أخرى.

■ التفاصيل ص2

موازنة 2025 ستصل إلى البرلمان قبل نهاية رمضان

■ بغداد/ المدى

أكد مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وجود تفاهم حكومي نيابي بشأن موازنة 2025، متوقعا وصولها الى البرلمان قبل نهاية شهر رمضان.

وقال مظهر محمد صالح، إن هناك تفاهما بين اللجنة المالية النيابية ومجلس الوزراء ووزارة المالية بشأن جداول الموازنة، مؤكداً أن هناك اتفاقا على موعد إرسالها والتصويت عليها.

وأوضح صالح، أن المادة 77/ ثانياً من قانون الموازنة العامة الاتحادية لسنة 2023 تنص على تقديم وزارة المالية جداول الموازنة سنوياً، مع التعديلات التي تطرأ على النفقات التشغيلية والاستثمارية.

وأضاف أن وزارة المالية ستقوم بإرسال جداول الموازنة لعام 2025 إلى مجلس الوزراء لمناقشتها والتصويت عليها، وبعدها سيتم إرسال هذه الجداول إلى مجلس النواب.

وأشار صالح إلى أنه من المتوقع أن تصل جداول الموازنة إلى البرلمان قبل نهاية شهر رمضان، والذي يصادف نهاية شهر آذار الجاري.

المدرسة المستنصرية في بغداد.. عدسة: محمود رؤوف

المفوضية تصادق على نظام تحديث سجل الناخبين لانتخابات 2025

■ بغداد/ المدى

صادق مجلس المفوضين، على تحديث نظام سجل الناخبين لانتخابات 2025.

وذكرت المفوضية في بيان تلقته (المدى) إن «مجلس المفوضين، ناقش مذكرة اللجنة القانونية بالعدد 78 في الثالث من آذار الحالي المعنونة (محضر اللجنة القانونية رقم (78) نظام تحديث سجل الناخبين لانتخاب البرلمان 2025 وبعد المداولة بين أعضاء مجلس المفوضين، قرر مجلس المفوضين:

أولاً : المصادقة على نظام تحديث سجل الناخبين رقم (1) لانتخاب البرلمان العراقي 2025 الوارد بمحضر اللجنة القانونية بالعدد (78) في الثالث من آذار الحالي.

ثانياً : تكليف الإدارة الانتخابية باتخاذ ما يلزم .

ثالثاً : ينشر القرار في الموقع الإلكتروني للمفوضية.

العراق يتذيل القائمة العربية في المساواة التعليمية بين الجنسين

■ بغداد/ المدى

كشفت بيانات استطلاعية، عن تباين واضح في مستويات التعليم العالي بين الذكور والإناث في الدول العربية، حيث أظهرت بعض الدول تفوقاً نسائياً غير مسبوق، بينما لا تزال الفجوة لصالح الرجال في دول أخرى، من بينها العراق.

وبحسب البيانات التي نشرتها شبكة «الباروميتر العربي»: «ما يزال العراق من بين الدول التي تسجل تفوقاً ملحوظاً للرجال في الحصول على التعليم العالي، حيث بلغت نسبة الذكور الحاصلين على تعليم ما بعد الثانوي 28%، مقارنة بـ20% فقط من السيدات».

ويعكس هذا التفاوت تحديات متعددة تواجه المرأة العراقية في الوصول إلى التعليم العالي، من بينها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وعلى الجانب الآخر، تصدرت الكويت قائمة الدول العربية من حيث نسبة السيدات الحاصلات على التعليم العالي، إذ بلغت 79% مقابل 71% للرجال، ما يشير إلى تحول لافت في المشهد التعليمي. وفي لبنان، بلغت نسبة النساء الحاصلات على التعليم العالي 42%، متفوقات على الرجال الذين سجلوا 41%، فيما شهد كل من الأردن وتونس والمغرب أيضاً تفوقاً طفيفاً لصالح السيدات، حيث سجل الأردن 35% للإناث مقابل 33% للذكور، وتونس 29% مقابل 28%، والمغرب 27% مقابل 25%.

أما أكبر فجوة تعليمية بين الجنسين، فكانت من نصيب موريتانيا، حيث بلغت نسبة الرجال الحاصلين على التعليم العالي 29%، مقابل 15% فقط للنساء، وهي الدولة الوحيدة في الاستطلاع التي جاءت نسبتها أقل من المتوسط العالمي.

افتتاح 500 وحدة صحية في المدارس

■ بغداد/ المدى

أعلن مستشار رئيس الوزراء لشؤون التربية والتعليم، عدنان السراج، افتتاح 500 وحدة صحية في المدارس حتى الآن، فيما أوضح أهدافها، أكد توفير 2000 وحدة صحية جديدة في شهر حزيران المقبل. وقال السراج: «أطلقنا مشروعاً كبيراً بعنوان (الصحة المدرسية) منذ أكثر من عام تحت إشرافنا المباشر، لتأسيس حوالي 27 ألف وحدة صحية في المدارس». وأشار إلى، أنه «تم افتتاح 500 وحدة صحية في المدارس حتى الآن، ومن المتوقع أن يتم افتتاح 2000 وحدة صحية أخرى بحلول شهر حزيران المقبل، بالتعاون مع وزارة الصحة التي ستزودنا بالكادر الطبي والتجهيزات اللازمة». وأوضح السراج، أن «الوحدات الصحية ستعمل على مراقبة صحة الطلبة وعلاجهم، بالإضافة إلى تقديم شهادات طبية في 16 مرضاً»، لافتا الى «اننا قمنا بتدريب حوالي 81 ألفاً من المنسقين الصحيين، بعد أن كانوا 22 ألفاً فقط، ليقوموا بدور مهم في مراقبة الطلبة وإحالتهم إلى الوحدات الصحية، ومن ثم إلى المراكز الصحية للتشخيص والعلاج».

وعود بلا تنفيذ.. مزارعون بمواجهة أزمات زراعة الحنطة في البصرة

■ متابعة/ المدى

يشهد القطاع الزراعي في البصرة توسعاً ملحوظاً في زراعة محاصيل الحنطة والشعير خلال الموسم الحالي، رغم التحديات التي تواجه المزارعين، مثل توسع الشركات النفطية، التشديد على العقود الزراعية، وشح المياه، وفقاً لدائرة زراعة البصرة.

وأشار مدير زراعة البصرة هادي حسين، إلى أن المساحات المزروعة بالحنطة والشعير ضمن الخطة الزراعية تجاوزت 52 ألف دونم، بينما تمت زراعة 138 ألف دونم خارج الخطة من قبل المزارعين الذين لم يحصلوا على عقود زراعية، مما يعكس تزايد الاهتمام بهذه المحاصيل الاستراتيجية رغم العقبات.

وأوضح حسين أن الإنتاج المتوقع لهذا الموسم، وفق تقديرات اللجنة المختصة، يبلغ 810 كيلوغرامات للدونم الواحد، حيث تم توزيع الزراعة بين المناطق الإروائية التي تعتمد على مياه الأنهار، والمناطق الصحراوية التي تعتمد على مياه الآبار، مع الاستفادة من تقنيات الري الحديثة، مثل المرشات المحورية والثابتة وأجهزة التنقيط، ما يسهم في تحسين الإنتاجية وتقليل استهلاك المياه. من جانبه، قال محمد صنكر، وهو مزارع، إن «قضاء الزبير لا يحتوي على مزارع متخصصة بزراعة الحنطة، حيث تتركز الزراعة فيه على محصول الطماطم، مع ذلك، يلجأ بعض المزارعين إلى تخصيص مساحات صغيرة من أراضيهم لزراعة الحنطة، مستفيدين من ارتفاع الأسعار المدعومة حكومياً، في حين بلغ سعر الطن 850 ألف دينار بعد أن كان 400 ألف دينار، مما شجع على التوسع في زراعة هذا المحصول». وأشار صنكر إلى أن الدعم الحكومي للمزارعين هذا العام كان محدوداً، حيث لم توفر الحكومة المبيدات أو البذور بالكميات المطلوبة، كما أن الحصة الزراعية يتم توزيعها في محافظة العمارة، ما صعب على العديد من المزارعين استلامها بسبب بعد المسافة. وأضاف أن الزراعة تواجه تحديات كبيرة، منها تأخر موسم الحصاد أحياناً بسبب قلة الحاصدات الزراعية، مما يؤدي إلى تلف المحصول أو فقدانه نتيجة سقوطه على الأرض أو تعرضه للطيور كما أن جودة البذور تؤثر على الإنتاج، إذ قد تتسبب البذور غير الجيدة في خسائر كبيرة للمزارعين.

الى ذلك، أوضح المزارع عايش المهدور أن موسم زراعة الحنطة والشعير يبدأ سنوياً خلال شهري تشرين الأول وكانون الأول، بينما يكون موسم الحصاد في شهر نيسان، إلا أن غياب الدعم الحكومي وعدم توفير المستلزمات الزراعية قد يؤثر على توقيت الزراعة وكفاءة الإنتاج.

في ظل هذه التحديات، تؤكد مديرية زراعة البصرة التزامها بتوجيه المزارعين نحو تقنيات الري الحديثة، تنفيذاً لتعليمات رئاسة الوزراء التي تهدف إلى التحول التدريجي من طرق الري التقليدية إلى الأساليب الحديثة، لضمان استدامة الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي في المحافظة.

ورغم الصعوبات التي يواجهها المزارعون، إلا أن ارتفاع أسعار الحنطة المدعومة حكومياً يدفعهم نحو التوسع في زراعتها، مع استمرار المطالبات بتوفير دعم زراعي شامل يشمل المبيدات، البذور، المعدات الزراعية، وتحسين البنية التحتية للقطاع الزراعي، لضمان استدامة الإنتاج ومواجهة التحديات المناخية والاقتصادية التي تواجه هذا القطاع الحيوي.

الأمطار ترفع الخزين المائي وتنعش أهوار الجنوب

■ بغداد/ المدى

أكدت وزارة الموارد المائية، أن الأمطار الأخيرة زادت الخزين المائي وأنعشت أهوار الجنوب، مشيرة الى أن هذه الخطوة ستسهم في تعزيز الاحتياطيات المائية وتأمين الإمدادات.

وذكرت الوزارة في بيان تلقته (المدى): إن «الأمطار التي تساقطت على البلاد خلال الأيام الماضية، تم تخزينها في منظومات السيطرة الخزنية، مما أدى إلى تحقيق زيادة ملحوظة في المخزون المائي بلغت 200مليون م3 توزعت مناصفة بين السدود والخزانات وخزان بحيرة الثرثار». وأضافت أن «الأمطار أمنت رية كاملة لكافة الأراضي الزراعية والمحاصيل وحتى البساتين، كما أنتعش الخزين المائي في مناطق الأهوار بشكل واضح كالجبايش والأهوار الوسطى ومنطقة أبو خصاف في هور الحويزة»، لافتة الى أن «هذا الإجراء جاء في إطار الجهود المستمرة لتعزيز إدارة الموارد المائية وضمان استدامتها، خاصة في ظل التحديات المناخية التي تواجهها البلاد». وأكدت أنها «حرصت على التحكم بالإطلاقات المائية من السدات والخزانات بالحد الأدنى الذي يؤمن مشاريع المياه والجريان البيئي في النهر خلال فترة تساقط قطرات المطر»، لافتة الى أن «هذه الخطوة ستسهم في تعزيز الاحتياطيات المائية وتأمين إمدادات المياه للاستخدامات المختلفة، بما في ذلك الزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلي». وأكدت على «أهمية الاستمرار في تطوير البنية التحتية للمياه وزيادة كفاءة استخدامها لمواجهة أي نقص محتمل في المستقبل». يُذكر أن هذه الإجراءات تأتي ضمن استراتيجية شاملة تهدف إلى تحسين إدارة الموارد المائية وتعزيز قدرة البلاد على التكيف مع التغيرات المناخية، بما يضمن تحقيق الأمن المائي على المدى الطويل.

الطلب على "الذهب الأسود" سيتراجع خلال العقود المقبلة

طريق التنمية يفتح للعراق منفذاً لتقليل الاعتماد على النفط في الاقتصاد

□ ترجمة/ حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، يورو آسيا، الاخباري الجوانب الاقتصادية المميزة لمشروع طريق التنمية الذي يطمح العراق الى تنفيذه ليكون بوابة لتنويع مصادر اقتصاده وتقليص اعتماده على النفط وخلق فرص عمل، في وقت يتجه العالم الى الاعتماد على مصادر طاقة بديلة وأن الطلب على النفط سيتراجع كثيرا خلال العقود القليلة القادمة.

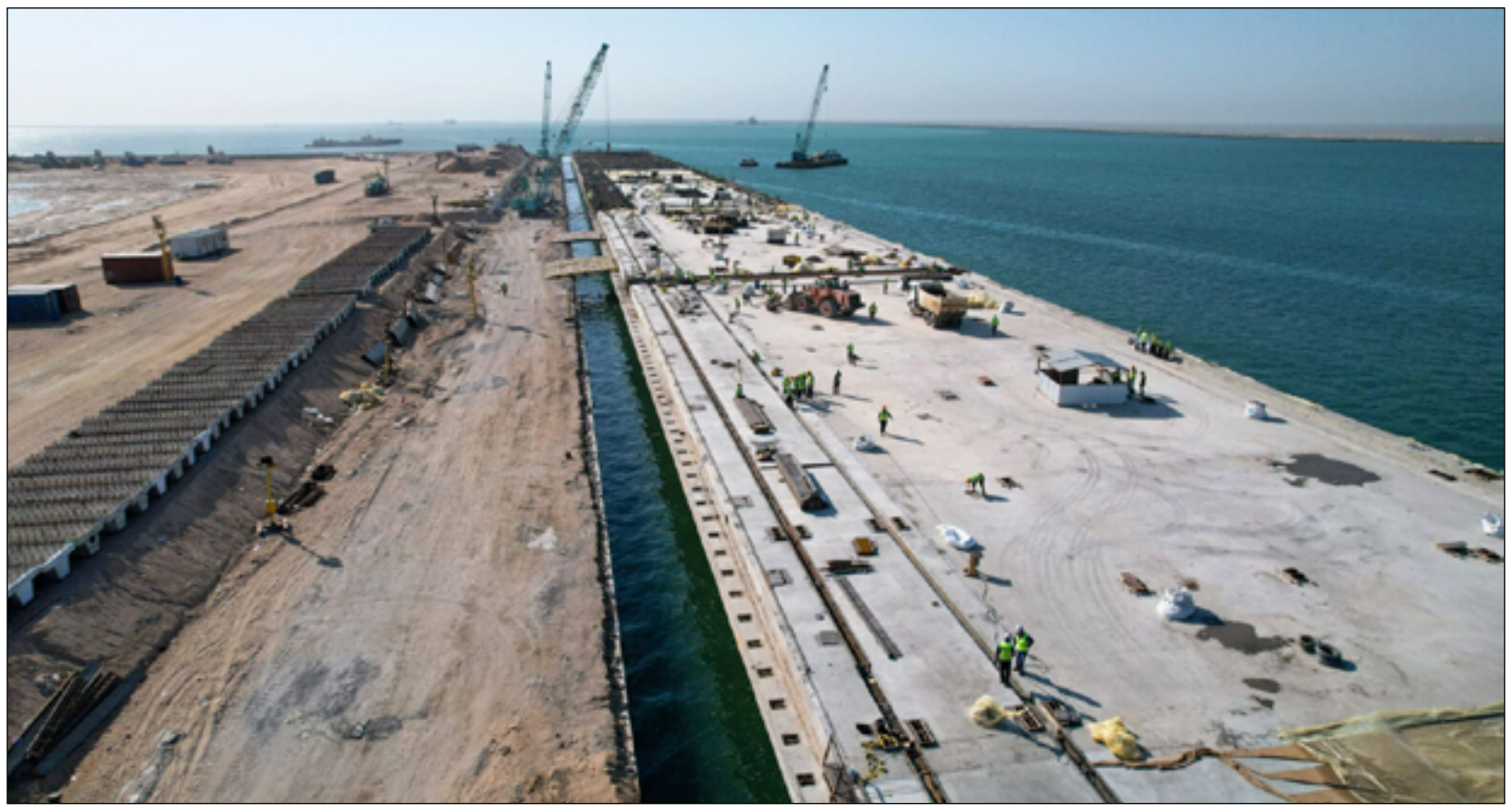

وأشار التقرير الذي ترجمته (المدى) الى ان طريق التنمية الذي تبلغ تكلفته ١٧ مليار دولار والذي سيربط آسيا بأوروبا مرورا من ميناء الفاو جنوبي العراق الى تركيا عبر طريق سككي وبري بطول ١٢٠٠ كم، هو أكثر من مجرد تطوير للبنى التحتية القديمة في العراق فهو سيساعد على توفير فرص عمل وحل مشاكل البطالة وتنويع مصادر الاقتصاد وتقليل اعتماد البلد المفرط على النفط في اقتصاده.

استنادا الى البنك الدولي فان صادرات النفط العراقية هي المصدر الوحيد لحصوله على العملة الصعبة، ومعظم السنوات كانت صادرات البلد الكلية تشكل ٩٩٪ من ايراداته. ويشكل النفط نسبة ٨٥٪ تقريبا من الميزانية الفيدرالية مما يجعل ذلك العراق من بين أكثر البلدان التي يعتمد اقتصادها على النفط في العالم، والذي يشكل نسبة ٤٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلد.

وبسبب اعتماد ميزانية الحكومة الكبير على عوائد النفط، فان التقلبات بأسعار النفط الخام في السوق العالمية من شأنها ان تؤدي الى تعديلات كبيرة في الميزانية والتي ستؤثر بدورها على الإنفاق العام على قطاعات البنى التحتية والصحة والتربية وخدمات اجتماعية أخرى. ومع الاخذ بنظر الاعتبار الاعتماد العالي على سلعة واحدة، فان اقتصاد العراق معرض لتقلبات أسعار النفط، كما ان استقرار الاقتصاد مرتبط بشكل وثيق بديناميكية سوق النفط العالمية، مما يسبب ذلك تحديا لجانب التخطيط المالي للبلد.

ويذكر التقرير بان العراق يأمل ان يستخدم هذا المشروع للمضي قدما في تنويع مصادر اقتصاده قبيل التناقص المستقبلي للطلب على النفط. وذكرت وكالة الطاقة الدولية في تقرير لها بان "الطلب العالمي على النفط سينخفض بأسرع مما هو متوقع خلال العقود القادمة، في وقت تستمر العجلات الكهربائية في التخلي عن استخدام وقود النفط في النقل البري، وان الهيدروجين والوقود المزدوج سيحل محل النفط لتسيير الطائرات والسفن". وتتوقع وكالة الطاقة الدولية ان يبلغ الطلب على النفط ذروته بحلول العام ٢٠٣٠.

وفيما يتعلق بالتنسيق والتعاون الإقليمي فان المشروع يجمع أطراف رئيسيين مع العراق مثل تركيا وقطر ودولة الامارات والذي سيؤدي بدوره الى تعزيز التعاون والتكامل الاقتصادي الإقليمي. وخلال ملتقى حوار بغداد الدولي السابع الذي عقد مؤخرا، أيد رئيس إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، مشروع طريق التنمية، مشيرا الى ان استقرار العراق الاقتصادي والسياسي هو مصلحة وطنية مشتركة.

ويشير التقرير الى ان المشروع سيساهم أيضا في تنمية وتطوير البنى التحتية، فهو يشتمل على استثمارات ضخمة في مجال البنى التحتية مثل إنشاء طرق نقل برية ومد سكك حديد والتي من شأنها ان تحدّث وتطور قطاع النقل العراقي، وقد يتم ادخال القطارات ذات السرعة العالية التي تشتهر الصين بإنتاجها والتي ستساهم بالمشروع.

وفيما يتعلق بمساهمة المشروع في خلق فرص عمل، فان إنشاء وصيانة منافذ النقل والبنى التحتية الجديدة ستتطلب فرص عمل ضخمة للعراقيين، ومن المتوقع ان يوفر المشروع ١٠٠ ألف فرصة عمل بعوائد سنوية للبلد تصل الى ٤ مليار دولار، وهو امر مطلوب حاليا مع بلوغ تعداد سكان البلد ما يزيد على ٤٦ مليون نسمة وقد يزداد الى ٥٠ مليون بحلول العام ٢٠٢٨.

ويشكل الشباب دون ال ٢٤ عام نسبة ٥٦٪ من تعداد السكان، في وقت يتخرج فيه قرابة ٢٥٠ ألف طالب سنويا من الجامعات يبحثون عن وظائف في القطاع العام بينما ما يزال القطاع الخاص ضعيف في امتصاص أعداد العاطلين عن العمل.

ومن المتوقع ان يكسب العراق موقعا ستراتيجيا من خلال المشروع بان يصبح حلقة وصل بين الشرق والغرب، ويعزز ذلك أهميته الجيوسياسية واستقطاب استثمارات اجنبية أخرى في قطاعات غير نفطية. القطاع التجاري سينتعش من خلال المشروع وينوع البلد مصادر اقتصاده وعوائده المالية وتوفير فرص عمل لشريحة الشباب الواسعة من العراقيين الذين يطمحون لمستقبل أفضل.

عن: يوروآسيا

احتكار وفساد يلاحقان سوق الأدوية.. صحة العراقيين تتحول إلى تجارة رابحة دون رقابة رادعة!

□ بغداد/ تبارك عبد المجيد

يعاني القطاع الصحي في العراق من ضعف في البنية التحتية، ونقص بالأدوية والتجهيزات، وهجرة الكوادر، إلى جانب تفشي الفساد واحتكار سوق الأدوية، وهذه التحديات أدت إلى تراجع جودة الخدمات وتصنيف العراق عالميًا.

بالمقابل، كشف موقع "نومبيو" المتخصص بالإحصاءات العالمية المتعلقة بجودة الحياة ومستوى المعيشة، عن تذيل العاصمة العراقية بغداد قائمة مؤشر الرعاية الصحية لعام ٢٠٢٥، حيث جاءت في المرتبة الأخيرة (٣٠٩) عالميًا.

ورغم وجود أكثر من ألف مستشفى حكومي وخاص موزعة في مختلف المحافظات العراقية، إلى جانب عدد كبير من مراكز الرعاية الصحية المنتشرة في المدن والأرياف، إلا أن هذا الانتشار الكمي لم ينعكس بشكل فعّال على جودة الخدمات المقدمة، ما يُفسّر الترتيب المتدني للعاصمة في المؤشرات العالمية للرعاية الصحية.

وتحدث الناشط في القطاع الصحي، زياد عبد الأمير عن الوضع الصحي في العراق، مؤكدًا أن القطاع الصحي يواجه تحديات كبيرة تؤثر بشكل مباشر على جودة الرعاية الصحية المقدمة للمواطنين، هذه التحديات تساهم في تصنيف العراق بمستوى متدنٍ في التقييمات العالمية للرعاية الصحّية مقارنةً بالدول الأخرى.

وأوضح عبد الأمير في حديث لـ(المدى)، أن هذه التحديات ليست جديدة، لكن تفاقم الأزمات السياسية والاقتصادية في السنوات الأخيرة جعل من الصعب تحقيق تقدم ملحوظ في هذا المجال.

وأكد أن "العراق يعاني من نقص حاد في البنية التحتية الصحية، حيث لا تتماشى معظم المستشفيات مع المعايير العالمية، وتفتقر إلى التجهيزات الطبية الحديثة. في العاصمة والمحافظات، تعاني العديد من المستشفيات من قدم المباني، بالإضافة إلى نقص الأجهزة الطبية الحيوية مثل أجهزة التنفس الاصطناعي وأجهزة غسيل الكلى، ما يشكل عائقًا أمام تقديم رعاية صحية كافية".

وأضاف أن "هذا الوضع يتفاقم بشكل خاص خلال أوقات الأزمات، مثل موسم الأوبئة والأمراض الموسمية، حيث تصبح المستشفيات غير قادرة على استيعاب العدد الكبير من المرضى بسبب النقص الحاد في الأسرّة الطبية".

وأشار عبد الأمير إلى أن مستوى تدريب الكوادر الطبية في العراق لا يواكب التطورات العالمية في المجال الصحي، حيث يعاني الأطباء والممرضون من قلة البرامج التدريبية المستمرة وعدم توفر فرص كافية لتطوير مهاراتهم الطبية.

كما لفت إلى أن "العديد من الأطباء والممرضين يهاجرون إلى دول أخرى بحثًا عن فرص أفضل، مما يزيد من أزمة نقص الكوادر الطبية المؤهلة. ويواجه الأطباء في العراق أيضًا ظروفًا صعبة، مثل نقص الأدوية والمواد الطبية الأساسية، مما يؤثر بشكل كبير على قدرتهم في تقديم رعاية صحية جيد".

وأضاف أن "نظام الرعاية الصحية في العراق يعاني من ضعف التنسيق بين القطاعين العام والخاص، مما يخلق فجوات كبيرة في تقديم الخدمات الصحية. حيث تكون الرعاية في المستشفيات الحكومية بطيئة وغير كافية في بعض الأحيان، مما يضطر المواطنين للجوء إلى المستشفيات الخاصة التي تتسم غالبًا بارتفاع تكاليفها. كما يواجه النظام الصحي تحديات كبيرة بسبب الفساد الإداري الذي يؤثر على تخصيص الموارد الصحية، مما يؤدي إلى هدر الأموال المخصصة لتحسين الخدمات الصحية".

وأكد عبد الأمير على أن العراق بحاجة إلى خطة إصلاح شاملة للقطاع الصحي. تشمل هذه الخطة زيادة ميزانية الصحة وتوجيهها نحو تطوير البنية التحتية للمستشفيات، وتوفير المعدات الطبية الحديثة، بالإضافة إلى تحسين التدريب المستمر للأطباء والممرضين.

وشدد على أهمية توفير الأدوية الأساسية بشكل مستمر والحد من الفساد في المؤسسات الصحية. وفي رأيه، فإن الحل يكمن في تضافر جهود الحكومة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص من أجل تحسين الرعاية الصحية في العراق، ورفع مستوى التصنيف الدولي للقطاع الصحي.

يشير عدد من المراقبين إلى أن واقع القطاع الصحي في العراق يواجه عراقيل متعددة، تتصدرها مظاهر الفساد واستحواذ جهات متنفذة على سوق الأدوية والمناقصات الصحية، إلى جانب تداعيات الحروب والصراعات السياسية التي ألقت بظلالها الثقيلة على جهود الإصلاح الصحي.

وفي هذا السياق، يؤكد المحلل السياسي محمد زنكنة أن سوق الأدوية في العراق بات رهينة لهيمنة شبكات تحاول فرض سيطرتها المطلقة، الأمر الذي أسهم في تفاقم أزمة شح الأدوية وارتفاع أسعارها بشكل غير مبرر. ويضيف زنكنة في حديث لـ(المدى)، أن هذه الشبكات لا تعمل بمعزل عن فوضى المشهد العام، بل تستثمرها لصالح شركات وهمية تسعى لتحقيق أرباح طائلة عبر مسارات غير قانونية، ما يعمّق اختلال التوازن داخل المنظومة الصحية ويزيد من صعوبة ضبطها وتنظيمها.

ويشير الى، أن "الأزمات لا تتوقف هنا، حيث تفاقمت ظاهرة بيع الأدوية على الأرصفة في العديد من المدن العراقية، خاصة في وسط وجنوب البلاد، إضافة إلى العاصمة بغداد. ورغم أن إقليم كردستان قد نجح في القضاء على هذه الظاهرة منذ عام ٢٠٠٣، فإن تأثيرها السلبي لا يزال قائمًا في بقية أنحاء العراق".

ويتابع زنكنة، أن "المخاطر لا تقتصر على الأدوية فقط، بل تشمل أيضًا التهريب المنظم للمخدرات عبر العطاءات والمناقصات الصحية، حيث يتم إدخال مواد مخدرة مثل حبوب الكبتاغون والكرستال داخل علب الأدوية، وهو ما يشكل تهديدًا حقيقيًا لصحة المجتمع".

ويلفت زنكنة إلى الدور الذي تلعبه بعض الفصائل المسلحة في هذه التجارة غير الشرعية، حيث تستغل الثغرات الحدودية لتهريب الأدوية والمخدرات، فضلاً عن توريد الأدوية منتهية الصلاحية، ما يؤدي إلى تسمم المئات وربما الآلاف من المواطنين نتيجة لغياب الرقابة الصحية الفاعلة.

أما الواقع في المستشفيات العراقية، فيعكس حالة من الإهمال الكبير، حيث يعاني العديد منها من تدني مستوى الخدمات الصحية بشكل غير مسبوق. تتفاقم المشكلة بسبب عدم توافر معايير النظافة والتعقيم في كثير من هذه المستشفيات، مما يسهم في انتشار الأمراض المعدية. وفي بعض الحالات، أصبحت المستشفيات ملاذًا للحيوانات السائبة، مما يسلط الضوء على حجم الإهمال واللامبالاة في القطاع الصحي.

إضافة إلى هذه التحديات، يعاني العراق من مستويات عالية من التلوث البيئي، مما يسهم في ارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض السرطانية. وتزداد معاناة المرضى في المستشفيات بسبب نقص الرعاية الصحية، ما يجعل الوضع الصحي أكثر صعوبة.

ويتطرق زنكنة أيضًا إلى التهديدات التي يتعرض لها الأطباء في العراق، خصوصًا في ظل الضغوط العشائرية والفصائلية التي يواجهونها بعد وفاة بعض المرضى. هذا الواقع يجعل ممارسة مهنة الطب محفوفة بالمخاطر. وبالإضافة إلى هذه الصعوبات، يعاني التعليم الطبي في العراق من تراجع ملحوظ، حيث أن بعض الجامعات الأهلية التي تقبل الطلاب بأدنى المعدلات الدراسية تشترط أن يكون هؤلاء الطلاب من أبناء المتنفذين والملياديرات، ما يؤدي إلى تدهور جودة الكوادر الطبية في المستقبل، ويزيد من تعقيد الأزمة الصحية التي يعاني منها العراق.

بدوره، يقول حسنين صفاء، نقيب الأطباء في العراق، إن وزارة الصحة تعمل على تعزيز شبكة مراكز الخدمات الصحية الأولية في البلاد، مشيرًا إلى أن هذه المراكز أصبحت تشكل جزءًا أساسيًا من استراتيجية الوزارة لتوسيع نطاق الخدمات الطبية التي تقدمها لجميع فئات المجتمع.

وأوضح صفاء، في حديثه لـ(المدى)، أن هناك جهودًا مستمرة من الوزارة لتحسين مستوى الأداء لهذه المراكز وتوسيع انتشارها في مختلف المناطق.

إلا أن نقيب الأطباء أشار إلى أن القطاع الصحي في العراق يواجه تحديًا كبيرًا يتمثل في جودة إدارة المعلومات الصحية، مشددًا على ضرورة تطوير أنظمة المعلومات الصحية بشكل مستمر.

وقال إن "هذه الأنظمة تعد من الركائز الأساسية التي تضمن تقديم الخدمات الصحية بشكل فعال ومستدام".

ولفت إلى أن تحسين الأداء في القطاع الصحي لا يقتصر على تعزيز الأنظمة التقنية فقط، بل يشمل أيضًا "تأهيل الكوادر الطبية والإدارية لمواكبة التطور في هذا المجال".

وأضاف صفاء أن "الموارد المالية تمثل عنصرًا حاسمًا في تحسين الخدمات الصحية، حيث إن زيادة الدعم المالي للقطاع سيكون لها تأثير مباشر في رفع مستوى الخدمات الصحية وكفاءتها.

وشدد نقيب الأطباء على ضرورة العمل المستمر والمكثف لتحسين مستوى الخدمات الصحية في العراق، مؤكدًا أن التحديات الموجودة لا تمنع من تحقيق تقدم ملحوظ في هذا المجال. وأوضح أن النجاح يتطلب تخطيطًا محكمًا وتوفير الموارد اللازمة بشكل مستمر، مشيرًا إلى أن هذا هو السبيل لضمان تقديم خدمات صحية مستدامة وعالية الجودة للمواطنين.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

المدير العام
غادة العاملي
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

مدير التحرير
ياسر السالم
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

واشنطن تهدد العراق بإجراءات مشددة بعد حظر الغاز الإيراني

موبايلات زعامات «الإطار» مغلقة.. خلافات بسبب «عقوبات ترامب»

□ بغداد/ تميم الحسن

انتقل الحديث في الدوائر الحزبية الشيعية بشأن "عقوبات ترامب" من "الإنكار" إلى اتهامات لجهات عراقية بـ"التحريض».
وتنقل مصادر سياسية لـ(المدى) جزءًا من الحوارات التي تدور الآن داخل منظومة الحكم، بعد الموقف الأمريكي الواضح بشأن "غاز إيران".

وتؤكد هذه المصادر أن هناك "خصومات عميقة" أصبحت داخل "الإطار التنسيقي" بسبب المخاوف مما سيحدث في الفترة المقبلة.
ويبدو العراق، رغم تطمينات الحكومة، عاجزًا عن صد "العقوبات" بسبب ممانعة "الجناح الإيراني" في الداخل.
وظهر أول عجز فيما يتعلق بملف الطاقة، بحسب أربعة نواب في قوى سياسية شيعية وسنية.
وأبلغت واشنطن بغداد "عدم تجديد" استثناء شراء الغاز الإيراني، كما هددت باتخاذ إجراءات أوسع ضد العراق.
وتقول المصادر إن "قيادات بارزة في الإطار التنسيقي على خصام تام بسبب العقوبات الأمريكية".
وتوضح المصادر أن "أحد الزعماء من الخط الأول (لم يُذكر اسمه) يرفض حتى الإجابة على اتصالات (الموبايل) من قيادات أخرى داخل التحالف الشيعي».
ويظهر وجود فريقين منقسمين الآن داخل "الإطار التنسيقي" حول التطورات الأخيرة؛ الأول يوصف بالمعتدل ويريد التباحث مع واشنطن، والثاني يرفض، وهو مدعوم من طهران.
ويقول محمد الدراجي، وهو مستشار لرئيس الحكومة، في مقابلة تلفزيونية، إن من ينكر خطر العقوبات الأمريكية على العراق "إما كاذب أو أحمق".
ومنذ فوز "ترامب" بالانتخابات الأمريكية، حاولت قيادات شيعية تصوير المشكلة على أنها مع "الفصائل" فقط، كما ذكر الحكيم نهاية العام الماضي.
لكن تحولات جرت مؤخرًا دفعت قيس الخزعلي، زعيم العصائب، إلى إطلاق اتهامات ضد قيادات ومؤسسات عراقية بـ"دفع أميركا لمعاقبة العراق".
ودعا الخزعلي، في خطابات ولقاءات تلفزيونية، إلى "وضع حد لتلك القيادات».

عقوبات أوسع

وأمس، كتب مستشار الأمن القومي الأمريكي مايك والتز، على «إكس»، أن الضغط على إيران سيزداد، بما في ذلك في العراق.
وأعرب والتز، في منشوره عقب مكالمة هاتفية مع محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، عن مخاوفه بشأن الفيضانات الأخيرة في بغداد.
وأشار مستشار الأمن القومي الأمريكي إلى أن قرار عدم تجديد الإعفاء من العقوبات على صادرات الكهرباء الإيرانية يتوافق مع استراتيجية "الضغط الأقصى" للرئيس ترامب على إيران، وأن الضغط على إيران سيزداد إذا استمرت في تطوير قدرات الأسلحة النووية ودعم الإرهاب في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك في العراق، وهو ما لم يُذكر في النسخة العراقية من البيان حول الاتصال الأخير.
ويوم الجمعة الأخيرة، دخل العراق رسميًا في "حظر الغاز الإيراني".
وأكد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، السبت الماضي، أن العراق لم يُبلَغ رسميًا بإنهاء الإعفاءات على الغاز الإيراني المستورد.
وقال في تصريحات تلفزيونية، إن الحكومة وضعت سيناريوهات لمواجهة أي تطورات تتعلق باستيراد الغاز الإيراني.
ودعت وزارة الخارجية الأمريكية، العراق، يوم الجمعة 7 آذار 2025، إلى إيقاف الاعتماد على مصادر الطاقة الإيرانية "في أقرب وقت".
وتُصدر إيران نحو 50 مليون متر مكعب يوميًا من الغاز إلى العراق في أوقات الذروة.
وفي شباط الماضي، أكد رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، أنه ينتظر ممن وصفهم بـ"الأصدقاء في الولايات المتحدة" السماح لحكومته باستيراد الغاز من إيران.
وكان ترامب قد ألغى إعفاءً كان ممنوحًا للعراق لاستيراد الكهرباء والغاز من إيران، ضمن حزمة عقوبات جديدة على طهران، في حين تطالب بغداد بمنحها فرصة حتى عام 2028 للحصول على بدائل للطاقة، بحسب السوداني.
وكان وزير الكهرباء العراقي، زياد علي فاضل، قد كشف أن "توقف إمدادات الغاز أدى إلى فقدان نحو 8،000 ميغاواط من الطاقة الكهربائية".
وتم إبرام اتفاقية توريد الغاز الإيراني إلى العراق عام 2009 عبر أنبوب خاص، ليغذي مجموعة من محطات توليد الطاقة الكهربائية، التي أثار استيرادها في زمن حكومة نوري المالكي السابقة جدلًا كبيرًا، كونها لا تعمل على وقود متوفر في العراق.

بدائل الغاز الإيراني

ويقول رئيس لجنة الكهرباء النيابية، محمد عبد ربه، إن العراق لا يمتلك بدائل للغاز الإيراني.
وأشار في تصريحات صحفية إلى أن العراق مقبل على صيف هو "الأسوأ"، بسبب نقص ساعات تجهيز الطاقة الكهربائية.
وترى واشنطن أن استمرار العراق في استيراد الطاقة من إيران يعزز نفوذ طهران الإقليمي، ويدعم الجماعات المسلحة.
ونددت طهران بقرار الولايات المتحدة عدم تجديد الإعفاء الممنوح للعراق لاستيراد الكهرباء من إيران، معتبرة أنه "غير قانوني".
وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، أمس الإثنين، إن "مثل هذه التصريحات هي اعتراف بالخروج على القانون، واعتراف بالجرائم ضد الإنسانية، لأن العقوبات الأمريكية الأحادية الجانب ضد الأمة الإيرانية، غير مبررة ودون أي أساس قانوني"، مشددًا على أن الخطوة الأمريكية "غير قانونية على الإطلاق".
ويعتمد العراق على الغاز الإيراني لتشغيل محطات الكهرباء، وبدائله محدودة على المدى القصير، فيما حاول العراق سابقًا التفاوض مع دول أخرى لتأمين الغاز، لكن القيود الجغرافية والبنية التحتية أعاقت ذلك، بحسب خبراء.
ويعتقد النائب وليد السهلاني، عن منظمة بدر، أن العراق يحتاج إلى 1800 مليون قدم مكعب قياسي من الغاز الإيراني، وأن انقطاع هذه الكمية عن المحطات الغازية سيسبب فقدان 8،000 ميغاواط من المنظومة الكهربائية.
ويرى السهلاني أن ليس أمام العراق سوى أن يحاول الحصول على "استثناءات جديدة من واشنطن".
وأعلن المتحدث باسم لجنة النفط والغاز في البرلمان، علي شداد، عن توجه الحكومة العراقية لاستيراد الغاز الخليجي بدلاً من الإيراني بعد العقوبات الأمريكية الأخيرة.
وكان علي سعدون اللامي، النائب في لجنة النفط والغاز النيابية، قد أكد في وقت سابق، أن العراق "لا يمتلك بدائل" في الوقت الراهن عن الغاز الإيراني.

العراق على صفيح ساخن.. العمالة السورية تهدد بـ«انفجار الأحداث» واعتقالات تلاحق «الطائفيين»

□ بغداد/ حيدر هشام

تعد العَمالةُ الأجنبيةُ في البلادْ أحدُ ملفات الفساد الضخمة التي تُكبّدُ العراقَ سنويًا خسائرَ فادحةً بسبب تخلفهم عن دفع الرسوم التي من المفترض أنْ يَدفعَها كلُ عامل أجنبي، إضافةً الى وجود الاف العمال الذين دخلوا بطرق غير أصولية وأخذَ تواجدُهم يهددُ الوضعَ الأمَني لارتباطهم بجهات خارجية.
هذه العمالة لم تقفَ تأثيراتهًا عند حد الاقتصادي وزيادة نسب البطالة بشكل عال لدى الشباب العراقيين، بل تجاوز الامر الى اشعال فتنة من خلال الترويج للأفكار المتطرفة والدعوات لارتكاب الجرائم، وهو ما يهدد بخلق أزمة امنية في العراق.
وشهدت سوريا خلال الايام القليلة الماضية، احداث دموية تمثلت بارتكاب مجازر على اساس طائفي وعرقي، بعد هجمات نفذها مسلحون من الطائفة العلوية ضد قوات وزارتي الداخلية والدفاع السورية وهو ما أعقبته إعدامات ميدانية وعمليات تطهير عرقي، بدأت في 7 آذار وما زالت مستمرة حتى الآن.
وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان، قد افاد مؤخرا، بأن مناطق الساحل السوري وجبال اللاذقية شهدت عمليات تصفية على أساس "طائفي ومناطقي"، راح ضحيتها المئات من المدنيين.
وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 779 شخصا منذ 6 مارس حتى أمس الاثنين، محددة الجهات التي قالت إنها "المسؤولة عن قتلهم".
لجنة الامن والدفاع لم تخف "قلقها" مما يحدث في سوريا، وهو ما دفعها للتحذير من "خطورة" الأحداث الاخيرة الحاصلة في الساحل السوري.
وأكد عضو اللجنة زهير الفتلاوي خلال حديثه لـ(المدى) على جاهزية وزارة الداخلية لحماية الحدود الغربية المجاورة لسوريا، داعيًا إلى تدقيق معلومات العمال السوريين المتواجدين داخل العراق.
وحذر الفتلاوي من خطورة الأحداث الأخيرة في سوريا، معتبرًا أنها تنذر بخطر على المنطقة بأكملها.
ودعا الأمم المتحدة إلى التدخل لتأمين السلم الأهلي والمجتمعي في سوريا والمنطقة، مؤكدا أن الجماعات المتطرفة بدأت تهدد الدول المجاورة وتستغل الشباب باسم الدين والمذهب.
وشهدت البلادُ خلالَ الأيام القليلة الماضية اعتقالَ عدد من الأجانب الذين يَحملون الجنسيةَ السورية في مُختلف المحافظاتْ بعدَ اكتشاف منشورات لهم عبرَ مواقع التواصل الاجتماعي تُروجُ وتحرضُ على الطائفيةْ وتؤيدُ الجرائمَ التي تَرتكب بحق الأقليات في سورية.
وأعلنت وزارة الداخلية، الأحد، القبض على شخص سوري الجنسية في بغداد، كان "يروج" للتنظيمات "الإرهابية».
وذكرت، أن هذا الشخص السوري كان يروج عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وينشر منشورات "تحريضية على الطائفية".
وأوضحت الوزارة أن "عملية الاعتقال تمت بعد رصد إلكتروني دقيق، حيث تمكنت مفارز شرطة الزعفرانية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية الأخرى من تعقب المشتبه به، الذي اعترف صراحةً بنشاطاته الإلكترونية الداعمة للتنظيمات المتطرفة".
بدوره، دعا الباحث بالشأن السياسي عباس الجبوري، الى ضرورة تدقيق معلومات كل عامل سوري داخل البلاد بظل الاوضاع الحاصلة في دمشق.
وقال الجبوري لـ(المدى)، إن العمالة الاجنبية تسببت بالعديد من التأثيرات السلبية على العراق سواء اقتصاديا ام سياسيا وحتى على الوضع الاجتماعي، لافتا الى أن العمالة ومن الناحية الاقتصادية ادت لارتفاع نسب البطالة.
واضاف: كان من المفترض من الاقامة ان تأخذ الضريبة من كل عامل فعدم دفع اغلب الوافدين كبد العراق خسائر كبيرة.
وأشار الى أن الوضع الحاصل في سوريا الان يتطلب تدقيق كل عامل سوري داخل البلاد ومعرفة كيف دخل الى العراق، وبالتالي يمثل وجودهم قنبلة موقوتة في العراق.
ورصدت الحملاتُ المكثفة التي تَشنُها القواتُ الأمنية بحق العُمال الأجانب بينَهم مَن يَحملُ الجنسيةَ السورية ودخلَ بشكل غير اصولي واخذَ يُروجُ للجرائم التي تُرتكَبُ بحق الأبرياء في سورية وَيُحرّضُ على الفتنةَ داخل العراق، وقوبلت هذه الحملاتُ بالتأييدَ من قبل المواطنين الذين أكدوا على أهمية ملاحقة أي تحرك من شانه أنْ يَعملَ على زرعَ الفتن وَزعزعة الوَضع الأمَني في البلاد.
الى ذلك، رأى الباحث بالشأن الامني، معتز عبد الحميد، وجود جماعات سورية متواجدة في العراق تعمل على عودة الطائفية والفتنة.
وذكر عبد الحميد خلال حديثه لـ(المدى)، أن مسألة وجود السوريين المتطرفين في العراق خطرة جدا لاسيما بالوقت الحالي، مؤكدا ضرورة وضع حد لهم من قبل وزارة الداخلية.
واشار الى اهمية تضافر جميع الجهود الامنية لردع المخططات الخبيثة خاصة وهم بدأوا بالترويج لأفكار متطرفة.
وأكد الباحث بالشأن الأمني، أن هذه الجماعات على تعمل عودة الطائفية والفتنة التي تخلص منها العراق للواجهة مرة اخرى لتنفيذ مخططاتهم مستغلين الشباب.
وطالب عبد الحميد بـ"محاسبة" كل من يحاول ان يمارس هكذا افعال واخراجه من العراق واسقاط اقامته.

معركة قانون الحشد تشلّ السلطة التشريعية.. التوافق غائب وتلويح بـ«حل» البرلمان

□ بغداد/ محمد العبيدي

على وقع صراعات مشتعلة، تعطلت جلسات مجلس النواب العراقي منذ أكثر من شهر، وسط خلافات حادة، بلغت حدّ تلويح قوى سياسية بحل البرلمان والذهاب نحو انتخابات مبكرة.

وعقد مجلس النواب العراقي آخر جلسة له في 16 شباط الماضي، قبل أن يدخل في حالة شلل بسبب الخلافات السياسية حول قوانين مفصلية، أبرزها قانون الحشد الشعبي، ورغم تحديد مواعيد جديدة للجلسات، إلا أن غياب التوافق السياسي واستمرار مقاطعة بعض الكتل حال دون انعقادها.
وللخروج من هذا الحال، برزت دعوات نيابية متزايدة لحل مجلس النواب والذهاب نحو انتخابات مبكرة، إذ يرى نواب أن المجلس بات غير قادر على أداء دوره التشريعي والرقابي، في ظل تعثر تمرير قوانين مهمة وتأجيل الجلسات بشكل متكرر.
وكشف النائب المستقل حسين السعبري، عن وجود توجه نيابي لجمع تواقيع لحل البرلمان، إذا استمر تعطيله وعدم اكتمال النصاب القانوني لجلساته.
وأوضح في تصريح صحفي، أن الوضع الحالي أصبح محرجًا للمجلس ويؤثر سلبًا على مسار العملية السياسية، حيث تسبب غياب النواب بشكل متكرر في تعطيل الدور التشريعي والرقابي"، لافتًا إلى أن "اللجوء لانتخابات مبكرة بات أحد الخيارات المطروحة بقوة للخروج من هذه الأزمة».
ووفقا للنظام الداخلي، فأن السنة التشريعية للبرلمان من المفترض ان تعقد فيها 64 جلسة، مقسمة بواقع 32 جلسة في كل فصل تشريعي، إلا أن البرلمان لم يحققها.

لا مبرر لتعطيل الجلسات

بدوره أكد عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب، محمد عنوز، أن «تعطيل جلسات البرلمان له تأثير سلبي على عمل المؤسسة التشريعية وتشريع القوانين التي تهم المواطن بالدرجة الأولى ومصالح البلاد العامة».
وقال عنوز لـ(المدى)، إنه "لا يوجد مبرر لتعطيل جلسات البرلمان خصوصاً أنه لا توجد معارضة على قانون تقاعد الحشد في مجلس النواب ولكن هنالك مسائل تتعلق بالتخصيصات المالية».
وأضاف، أن "مثل هذه القوانين التي تهم القوات الأمنية يجب ان تمرر بسلاسة وتأخذ بعين الاعتبار الحقوق الفعلية لعناصر الحشد التي لا تختلف عن حقوق الصنوف الاخرى في القوات الأمنية من منطلق وحدة العمل ووحدة القرار وهذا الأمر يقع على عاتق الجميع في مراكز المسؤولية».
ويواجه مجلس النواب العراقي انتقادات حادة بسبب ضعف إنجازه التشريعي والرقابي، إذ لم يتمكن سوى من تمرير عدد محدود من القوانين بعضها أثار جدلا بشأن تداعياته المحتملة على التماسك المجتمعي كالأحوال الشخصية، الذي أثار مخاوف من تكريس الانقسامات الطائفية والعرقية.
ويقاطع ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي، أي جلسة للبرلمان ما لم يُدرج قانون الحشد الشعبي ضمن جدول الأعمال، وهو إجراء مماثل اتخذته كتلة صادقون الجناح السياسي، لحركة عصائب أهل الحق.
وحدد مجلس النواب السبت الماضي، موعدًا لاستئناف جلساته، إلا أن جدول الأعمال لم يتضمن القوانين الأكثر إثارة للجدل، مثل قانون الحشد الشعبي والموازنة العامة وسلّم الرواتب.

100 نائب في غياب دائم

وبحسب مصدر مطلع فإن «نحو 100 نائبًا في حالة غياب دائم، بينهم من يعاني من أوضاع صحية تمنعهم من الحضور، وآخرون يقضون معظم وقتهم خارج البلاد في زيارات شخصية أو مهام غير مرتبطة بالعمل النيابي، فضلًا عن وجود نواب منشغلين بتمشية معاملات داخل الوزارات لصالح جهات أو شخصيات مقربة منهم».
وأضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ(المدى) أن "من بين الغائبين زعماء كتل سياسية يكتفون بإدارة شؤونهم البرلمانية عن بعد، دون حضور فعلي إلى الجلسات، وهو ما انعكس سلبًا على سير العمل التشريعي والرقابي داخل المجلس"، مشيرًا إلى أن "هذا الغياب المتكرر لا يمنح أي مجال لتعويض النقص في حال تغيب نواب آخرين لأسباب طارئة، ما يؤدي إلى تأجيل متكرر للجلسات".
من جهته، أكد المحلل السياسي مهند الجنابي أن "عدم الالتزام بالمنهاج الحكومي والمشاكل السياسية أدت إلى غياب إرادة تنفيذية قادرة على توجيه جلسات البرلمان، فضلًا عن ضعف رئاسة المجلس، خاصة بعد استقالة محمد الحلبوسي ما ساهم في جمود البرلمان وفقدانه لدوره الرقابي والتشريعي».
وأوضح لـ(المدى) أن "القوى السياسية بدأت حملاتها الانتخابية بشكل مبكر من خلال السلة الواحدة للقوانين، إذ أن هذا الأسلوب يضعف العملية التشريعية ويكرّس المشكلات السياسية للدورة القادمة".
وتابع أن "البرلمان الحالي سيكون برلمانًا ضعيفًا وهزيلًا حتى نهاية فترته، إذ لا استجوابات حقيقية ولا رقابة فعلية، في ظل استمرار تفكك القوى التقليدية وعدم الثقة بين الكتل السياسية، إضافة إلى سيطرة الفصائل المسلحة المرتبطة بالخارج على القرار الرسمي العراقي".

العدد (5868) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (11) آذار 2025

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

أسرته تتهم جهات سياسية بالتصعيد لتحقيق غايات حزبية

قوات أمنية تطوق محيط منزل "الناشط التشريني" إحسان أبو كوثر رغم اعتقاله!

نشرت قيادة شرطة ذي قار عشرات العناصر من القوات الأمنية في محيط منزل الناشط التشريني المعتقل احسان أبو كوثر وذلك في تدابير غير مسبوقة، فيما اتهمت اسرة الناشط المعتقل جهات سياسية بالتصعيد لتحقيق غايات حزبية، محذرة قائد الشرطة من الانسياق خلف مخططاتها.

□ ذي قار / حسين العامل

وتداولت مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد لمجاميع كبيرة من عناصر الشرطة وهي تنتشر في محيط منزل الناشط الأبرز في تظاهرات الناصرية الذي اعتقل يوم السبت المنصرم، فيما نشر شقيقه احمد الهلالي صورا ومقطعا فيديويا تظهر فيه مجاميع من القوات الأمنية تحتشد امام داره ناهيك عن ناقلات عسكرية تحمل المزيد من عناصر الشرطة، وكتب معلقا (اخوان بس اريد اعرف الجولاني إبيتنه؟ بعد شلون يصير الاستفزاز).

وبالمقابل احتشد المئات من المتظاهرين قرب جامعة العين لإلقاء بيان حول اعتقال الناشط احسان الهلالي غير ان الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها الأجهزة الأمنية في محيط حي الشهداء حيث تقع الجامعة المذكورة ومنزل الناشط المعتقل حالت دون ذلك.

وفي حديث لـ(المدى)، قال أحد ناشطي التظاهرات لـ(المدى) انه "كان من المقرر القاء بيان للتهدئة والحث على عدم التصعيد تتلوه اسر شهداء تظاهرات تشرين في جمع من المتظاهرين الذين حضر المئات منهم للمكان".

وأضاف: "اننا فوجئنا بانتشار أمني واسع واجراءات امنية مشددة تمنع تجمع المتظاهرين او الوصول الى منزل الناشط المعتقل".

ويجد المتظاهر ان "الإجراءات الأمنية كانت استفزازية وربما كانت تحاول جر المتظاهرين الى المصادمات"، واردف "غير ان المتظاهرين كانوا اكثر حكمة وتحلوا بضبط النفس وتقيدوا بطلب من الناشط المعتقل بعدم التصعيد ولم ينجروا لذلك".

ومن جانبه قال احمد الهلالي وهو شقيق الناشط المعتقل في بث مباشر على مدونته الشخصية: "بخصوص قضية احسان أبو كوثر تأجل النظر فيها الى يوم الخميس ومن المؤمل ان يفرج عنه في اليوم المذكور".

وحث الهلالي المتظاهرين على "عدم التصعيد او اللجوء الى حرق الإطارات او قطع الطرق كون ذلك سيضر بأهالي الناصرية"، متهما جهات حزبية بالعمل على تأجيج الأوضاع في الناصرية لأغراض سياسية.

وتابع الهلالي ان "ذلك لن يتحقق وسنعمل على التهدئة لتفويت الفرصة على الجهات التي تريد استغلال التظاهرات لتمرير أهدافها المشبوهة". ووجه الهلالي في البث المباشر رسالة الى قائد شرطة ذي قار اللواء نجاح العابدي قائلا ان "ما ترمي له الأحزاب من فوضى لن يتحقق"، وأضاف ان "احسان كان متواجدا في الناصرية على مدى ٤ أشهر ولم يتلق تبليغا رسميا بالحضور الى المحكمة، وانما تم اللجوء الى إجراءات استفزازية لاعتقاله". ويرى الهلالي ان "اعتقال شقيقه جاء للتغطية على صفقات فساد وفشل حكومي في إدارة المحافظة". وخلص الهلالي الى القول "سنفشل كل ما ترمي له الأحزاب فلا الناصرية تحترق ولا يتأجج وضع المدينة".

وأعربت الأوساط الشعبية وناشطو التظاهرات في ذي قار يوم السبت (٨ اذار ٢٠٢٥) عن استنكارهم لاعتقال الناشط الأبرز في تظاهرات تشرين احسان الهلالي (أبو كوثر)، محذرين من استغلال ملف المتظاهرين لأغراض الابتزاز السياسي والتغطية على الازمات الراهنة.

وأفاد شقيق الناشط المعتقل في تصريح لـ(المدى)، بان "قوة امنية اعتقلت شقيقه (احسان) اثناء تواجده في احد مقاهي مدينة الناصرية"، وأضاف ان "القوة اقتادته في بادئ الامر الى احد مراكز الشرطة ومن ثم قامت بترحيله الى مديرية مكافحة الإرهاب". ورجح احمد الهلالي ان "يكون الاعتقال بناء على شكوى مقدمة من عناصر مكافحة الشغب حول ما حصل من احداث سابقة في تظاهرات تشرين". ويأتي اعتقال الهلالي ضمن حملة اعتقالات واسعة شهدتها محافظة ذي قار خلال الأشهر القليلة المنصرمة وطالت المئات من ناشطي الحركة الاحتجاجية، اذ كشفت اوساط المتظاهرين يوم (٢٨ ايلول ٢٠٢٤) عن ملاحقات قضائية لعشرات المتظاهرين بدعاوى وتهم كيدية رغم مرور أكثر من ٥ اعوام على مشاركتهم بتظاهرات تشرين، مشيرين الى ملاحقة ٤٣ متظاهر على خلفية المطالبة بالكشف عن المتورطين بمجزرة جسر الزيتون التي راح ضحيتها ٥٠ شهيدا وأكثر من ٥٠٠ جريح من متظاهري تشرين في نهاية ٢٠١٩. فيما تواصلت حملة الاعتقالات في الأشهر اللاحقة لتطال أكثر من ٢٠٠ متظاهر نقل عدد منهم الى مراكز الاعتقال في بغداد لغرض التحقيق معهم.

وكانت أوساط سياسية وإعلامية في ذي قار كشفت (أواسط كانون الثاني ٢٠٢٥) عن ملاحقات امنية ودعاوى كيدية أرغمت العشرات من ناشطي التظاهرات الى التخفي والبحث عن ملاذات آمنة خشية من تعرضهم لمصير مماثل لما لاقاه البعض من اقرانهم في مراكز الاحتجاز.

وكان مدونون وناشطون في مجال الدفاع عن حقوق الانسان أعربوا يوم (١٣ كانون الأول ٢٠٢٤) عن قلقهم إزاء ما تعرض له الناشط في تظاهرات الناصرية مرتضى البدري من تعذيب عقب اعتقاله من قبل احدى الجهات الأمنية في ذي قار، فيما طالب الضحية رئيس مجلس الوزراء ومدير جهاز الامن الوطني بفتح تحقيق بما تعرض له من تعذيب تسبب بشلل اطرافه السفلى والعليا.

وظهر البدري في مقطع فيديوي متداول في مواقع التواصل الاجتماعي وهو بجسد مرتعش لا يسيطر فيه على حركة اطرافه العليا والسفلى مع تعليق صوتي من أحد الأشخاص يشير الى تعرضه للتعذيب.

وبالتزامن مع الذكرى السنوية لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العاشر من كانون الاول عام ١٩٤٨، وصف مسؤولون وناشطون واقع حقوق الانسان في العراق بانه لم يبلغ مرحلة الطموح، مؤكدين تلقي عشرات الشكاوى في مجال التعذيب داخل مراكز التحقيق.

اذ كشف مدير مكتب مفوضية حقوق الانسان في ذي قار داخل عبد الحسين المشرفاوي في حديث سابق لـ(المدى)، عن تلقي عشرات الشكاوى في مجال التحقيق في العدالة الجنائية المتمثلة في مراكز الاحتجاز والسجون داخل المحافظة تتعلق بتعرض بعض الموقوفين والمحتجزين للتعذيب في مراحل التحقيق"، مبينا أن "هناك شكاوى اخرى تخص اداء مؤسسات ودوائر حكومية حول طريقة تعاملها مع المواطنين ناهيك عن شكاوى تتعلق بطريقة التعامل مع التظاهرات وما نجم عنها من تصادم بين القوات الامنية والمتظاهرين".

مفاوضات مكثفة لتشكيل حكومة إقليم كردستان

□ متابعة/ المدى

رغم مرور أكثر من 5 أشهر على إجراء الانتخابات التشريعية في إقليم كردستان، إلا أن المشاورات بين القوى والأحزاب الفائزة لم تسفر عن تشكيل الحكومة الجديدة حتى الآن، بسبب خلافات بين الحزبين الرئيسيين، (الحزب الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني).

وخلال الشهرين الماضيين، عقد الحزبان عدة جولات من المفاوضات انتهت بتشكيل لجنة مشتركة، هدفها صياغة مسودة يتم الاتفاق عليها للبرنامج الحكومي المقبل، وآلية توزيع المناصب التنفيذية لحكومة الإقليم، لكن الاتفاق لم يفضِ إلى أي نتائج تدفع نحو الإسراع بحسم ملف تشكيل الحكومة. وفرضت نتائج الانتخابات في الإقليم الذي يتمتع بحكم إداري شبه مستقل عن بغداد، معادلة سياسية صعبة، إذ لم يحقق أحد الحزبين الكبيرين الفائزين، الأغلبية البرلمانية التي تمكنه من تشكيل الحكومة وحده، وهي معادلة النصف زائداً واحداً، أي ٥٠ مقعداً بالإضافة إلى مقعد واحد.

وفاز الحزب الديمقراطي الكردستاني، بـ٣٩ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة ١٠٠ مقعد، تضاف إليها ثلاثة من مقاعد الأقليات التي فازت بها قوى مقربة منه، بينما يمتلك منافسه حزب الاتحاد الوطني، الحاكم في مدينة السليمانية، بقيادة بافل طالباني، ٢٣ مقعداً، إضافة إلى مقعدين من مقاعد الأقليات. يليهم بالنتائج أحزاب وقوائم إسلامية ومدنية مختلفة، أبرزها حراك "الجيل الجديد" المعارض فقد حصل على ١٥ مقعداً، يليه الاتحاد الإسلامي الذي حصل على سبعة مقاعد، ثم حزب الموقف الوطني الذي فاز بأربعة مقاعد، وجماعة العدل بثلاثة مقاعد، ومقعدان لحزب جبهة الشعب، ومقعد لكل من حركة التغيير والحزب الاشتراكي.

وهذه الأرقام تجعل إمكانية لجوء الحزبين الكبيرين الفائزين إلى الأحزاب ذات المقاعد القليلة، واردة، إلا أنه من الصعب التوصل إلى حلول واتفاقات، جرّاء الخلافات الحادة بين جميع هذه الأطراف.

وقال عضو الكادر المتقدم في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي، إنه "لغاية الآن لا يوجد اتفاق نهائي على حسم تشكيل حكومة الإقليم، رغم أن الاجتماعات مستمرة ومتواصلة ما بين الحزبين، وخلال الاجتماعات السابقة تم الاتفاق على البرنامج الحكومي وكذلك شكل الحكومة قريباً ما بين بافل طالباني ومسعود البارزاني، متوقعاً وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان العراق، وكيفية توزيع المناصب ما بين الحزبين الرئيسين. من جانبه، قال الباحث في الشأن السياسي العراقي حسين الأسعد، إنّ تشكيل حكومة إقليم كردستان "يحتاج مزيداً من الوقت"، متوقعاً في الوقت ذاته أنّ الاستحقاق "سيتأخر إلى ما بعد عيد الفطر بكثير، فالخلافات عميقة بشأن توزيع المناصب العليا في الإقليم".

ورجح الأسعد استمرار الخلاف ما سيدفع أطرافاً إقليمية ودولية، أبرزها الولايات المتحدة وتركيا وإيران، للتدخل لتقريب وجهات النظر ما بين الحزبين، للإسراع بتشكيل الحكومة.

وأضاف الباحث في الشأن السياسي أن "هناك انعدام ثقة ما بين الحزبين الرئيسين، ولهذا سيحتاجان إلى ضامن إقليمي أو دولي يلزم الطرفين بالاتفاق بشأن تشكيل حكومة الإقليم، ولا نتوقع أن تشكيل حكومة كردستان الجديدة دون هذا التدخل، حالها حال الحكومة العراقية الاتحادية، التي دائماً ما تتشكل بتدخل إقليمي ودولي".

وخلال عدة جولات من المفاوضات انتهت بتشكيل لجنة مشتركة، هدفها صياغة مسودة يتم الاتفاق عليها للبرنامج الحكومي المقبل، وآلية توزيع المناصب التنفيذية لحكومة الإقليم، لكن الاتفاق لم يفضِ إلى أي نتائج تدفع نحو الإسراع بحسم ملف تشكيل الحكومة. وفرضت نتائج الانتخابات في الإقليم الذي يتمتع بحكم إداري شبه مستقل عن بغداد، معادلة سياسية صعبة، إذ لم يحقق أحد الحزبين الكبيرين الفائزين، الأغلبية البرلمانية التي تمكنه من تشكيل الحكومة وحده، وهي معادلة النصف زائداً واحداً، أي ٥٠ مقعداً بالإضافة إلى مقعد واحد.

وفاز الحزب الديمقراطي الكردستاني، بـ٣٩ مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة ١٠٠ مقعد، تضاف إليها ثلاثة من مقاعد الأقليات التي فازت بها قوى مقربة منه، بينما يمتلك منافسه حزب الاتحاد الوطني، الحاكم في مدينة السليمانية، بقيادة بافل طالباني، ٢٣ مقعداً، إضافة إلى مقعدين من مقاعد الأقليات. يليهم بالنتائج أحزاب وقوائم إسلامية ومدنية مختلفة، أبرزها حراك "الجيل الجديد" المعارض فقد حصل على ١٥ مقعداً، يليه الاتحاد الإسلامي الذي حصل على سبعة مقاعد، ثم حزب الموقف الوطني الذي فاز بأربعة مقاعد، وجماعة العدل بثلاثة مقاعد، ومقعدان لحزب جبهة الشعب، ومقعد لكل من حركة التغيير والحزب الاشتراكي.

وهذه الأرقام تجعل إمكانية لجوء الحزبين الكبيرين الفائزين إلى الأحزاب ذات المقاعد القليلة، واردة، إلا أنه من الصعب التوصل إلى حلول واتفاقات، جرّاء الخلافات الحادة بين جميع هذه الأطراف.

وقال عضو الكادر المتقدم في الاتحاد الوطني الكردستاني غياث السورجي، إنه "لغاية الآن لا يوجد اتفاق نهائي على حسم تشكيل حكومة الإقليم، رغم أن الاجتماعات مستمرة ومتواصلة ما بين الحزبين، وخلال الاجتماعات السابقة تم الاتفاق على البرنامج الحكومي وكذلك شكل الحكومة قريباً ما بين بافل طالباني ومسعود البارزاني، متوقعاً وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق تشكيل الحكومة الجديدة في إقليم كردستان العراق، وكيفية توزيع المناصب ما بين الحزبين الرئيسين. من جانبه، قال الباحث في الشأن السياسي العراقي حسين الأسعد، إنّ تشكيل حكومة إقليم كردستان "يحتاج مزيداً من الوقت"، متوقعاً في الوقت ذاته أنّ الاستحقاق "سيتأخر إلى ما بعد عيد الفطر بكثير، فالخلافات عميقة بشأن توزيع المناصب العليا في الإقليم".

ورجح الأسعد استمرار الخلاف ما سيدفع أطرافاً إقليمية ودولية، أبرزها الولايات المتحدة وتركيا وإيران، للتدخل لتقريب وجهات النظر ما بين الحزبين، للإسراع بتشكيل الحكومة.

وأضاف الباحث في الشأن السياسي أن "هناك انعدام ثقة ما بين الحزبين الرئيسين، ولهذا سيحتاجان إلى ضامن إقليمي أو دولي يلزم الطرفين بالاتفاق بشأن تشكيل حكومة الإقليم، ولا نتوقع أن تشكيل حكومة كردستان الجديدة دون هذا التدخل، حالها حال الحكومة العراقية الاتحادية، التي دائماً ما تتشكل بتدخل إقليمي ودولي".

بعد دخوله حيز التنفيذ

رايتس ووتش: تعديل قانون الأحوال ينتهك حقوق نسوة العراق

متابعة/ المدى

اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش، أن تعديل قانون الأحوال الشخصية العراقي، الذي دخل حيز التنفيذ في ١٧ فبراير/شباط ٢٠٢٥، يمثل انتهاكاً لحقوق النساء والفتيات، رغم التعديلات التي خفّفت بعض الأضرار.

وذكر تقرير لـ"هيومن رايتس ووتش"، إن "تعديل قانون الأحوال الشخصية العراقي، الذي أقر بعد أشهر من المشاحنات القانونية والسياسية، ينتهك حقوق النساء والفتيات في المساواة أمام القانون، ويعرضهن لخطر انتهاكات أخرى".

وأضاف التقرير، أن "الضغط والمناصرة المستمران من قبل جماعات حقوق المرأة خفّفا جزئيا من ضرر التعديل من خلال الإبقاء على أحكام تتعلق بالسن الأدنى للزواج، وحضانة الأطفال وتعدد الزوجات، لكن القانون المُعدَّل يضم أحكاما أخرى تُهدد حقوق النساء والفتيات".

ونقل التقرير، عن سارة صنبر، باحثة العراق في هيومن رايتس ووتش، قولها: "من المحبط جدا أن نرى قادة العراق يدفعون البلاد إلى الوراء بدلا من التقدم في مجال حقوق المرأة والفتيات، رغم أن النص النهائي يتضمن تعديلات مهمة، وخاصة بما يتعلق بالحد الأدنى لسن الزواج، لا تفيد هذه التغييرات بأكثر من تحويل القانون من فظيع إلى سيئ جداً".

كما أوضحت المنظمة، أن "التحسينات في النسخة النهائية من القانون المُعدَّل هي شهادة على قوة التنظيم والمناصرة من قبل النساء العراقيات، لكن القانون لا يزال ينتهك حقوق النساء والفتيات".

وأشارت سارة صنبر، بحسب التقرير، إلى أن "التأثيرات الممتدة لتمرير هذا القانون ستكون واسعة النطاق، ومن المرجح أن تغيّر نسيج المجتمع العراقي على حساب استقلالية النساء والفتيات العراقيات وقدرتهن على اتخاذ قراراتهن بأنفسهن".

وشهدت جلسة مجلس النواب العراقي في ٢١ كانون الثاني/يناير الماضي، تمرير "قوانين جدلية" تشمل تعديل قانون العفو العام، وتعديل قانون الأحوال الشخصية، وقانون إعادة العقارات لأصحابها في كركوك.

إلا أن العشرات من النواب اعترضوا على إقرار القوانين الثلاثة بسلة واحدة وقاطعوا الجلسة، ومن ثم قدموا طعناً لدى المحكمة الاتحادية العليا بشرعية التصويت على القوانين والتي أصدرت بدورها أمراً ولائياً بإيقاف تنفيذ القوانين.

وعلى إثر ذلك أصدر مجلس القضاء الأعلى فتوى للمحاكم العراقية بالمضي في تنفيذ القوانين التي يشرعها مجلس النواب.

وعادت المحكمة الاتحادية بعدها بأيام، وقررت إلغاء الأمر الولائي الذي أصدرته مسبقاً بشأن إيقاف العمل بالقوانين "الجدلية" الثلاثة.

العدد (5868) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (11) آذار 2025
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

حماس: إسرائيل تواصل الانقلاب على اتفاق الهدنة في غزة

□ متابعة المدى

قالت حركة حماس الفلسطينية، الاثنين، إن إسرائيل «تُواصل الانقلاب» على اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، تزامناً مع توجه وفد إسرائيلي إلى الدوحة، لخوض جولة مباحثات جديدة بشأن مستقبل الهدنة.

وقالت الحركة، في بيان، إن «الاحتلال يواصل الانقلاب على الاتفاق، ويرفض البدء بالمرحلة الثانية، مما يكشف نياته في التهرب والمماطلة»، مُعربة عن استعدادها «للشروع فوراً بمفاوضات المرحلة الثانية".

وفي وقت سابق من يوم أمس الاثنين صرحت الحركة بأنها تعاملت بمرونة مع جهود الوسطاء ومبعوث ترمب، وننتظر نتائج المفاوضات المرتقبة، وإلزام الاحتلال بالاتفاق والذهاب للمرحلة الثانية". وأضافت، وفقاً لوكالة «رويترز»: «المفاوضات، التي جَرت مع الوسطاء المصريين والقطريين ومبعوث ترمب، ترتكز على إنهاء الحرب والانسحاب والإعمار". ورأت الحركة أن التصريحات الإسرائيلية عن خطط لاستئناف القتال في غزة وقرار قطع الكهرباء عن القطاع، هي «خيارات فشلت وتشكل تهديداً للأسرى".

وتوجه وفد إسرائيلي إلى الدوحة، أمس الاثنين، لخوض جولة مباحثات جديدة بشأن مستقبل اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، غداة إعلان الدولة العبرية قطع إمدادات الكهرباء عن القطاع المدمَّر؛ سعياً لزيادة الضغط على حركة "حماس".

وأُبرم الاتفاق بوساطة الولايات المتحدة ومصر وقطر، وبدأ تنفيذه في ١٩ ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بعد ١٥ شهراً على اندلاع الحرب، عقب الهجوم غير المسبوق الذي شنته «حماس» على جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣. وامتدت المرحلة الأولى من الاتفاق ٦ أسابيع. ومع انقضائها، مطلع مارس (آذار) الحالي، أعلنت إسرائيل رغبتها في تمديدها حتى منتصف أبريل (نيسان) المقبل، بناءً على مقترح أميركي. وفي المقابل، تطالب «حماس» ببدء مفاوضات المرحلة الثانية التي يُفترض أن تضع حداً نهائياً للحرب. وتُواصل دول الوساطة بذل جهود لحلّ التباينات بين الطرفين. وبعدما قامت إسرائيل، في مطلع الشهر، بتعليق دخول المساعدات إلى القطاع المحاصَر، أعلنت، الأحد، وقف إمداده بالتيار الكهربائي. وقال وزير الطاقة الإسرائيلي، إيلي كوهين، الأحد، في مقطع مصور: "سنستخدم كل الأدوات المتاحة لنا لاستعادة الرهائن، وضمان عدم وجود (حماس) في غزة باليوم التالي".

شددت ميريانا سبولياريتش، رئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر على بذل كل الجهود الممكنة للحفاظ على وقف إطلاق النار في غزة حتى يتم إنقاذ الأرواح من الأعمال العدائية، ودخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

ولفتت المسؤولة الدولية إلى أنه أنقذ اتفاق وقف إطلاق النار أرواحاً لا حصر لها، ووفر منارة أمل وسط معاناة لا يمكن تصورها. وأي تفكك للزخم الذي تم إنشاؤه على مدى الأسابيع الستة الماضية من شأنه أن يؤدى إلى عودة الناس إلى اليأس.

وأشارت المسؤولة الدولية اللجنة الدولية للصليب الأحمر سهلت عودة الرهائن والمحتجزين بأمان بموجب اتفاق وقف إطلاق النار، ولا تزال على أهبة الاستعداد للقيام بذلك مضيفة أنه بصفتنا وسيطًا إنسانيًا محايدًا، ساعدت فرقنا في دفع اتفاق وقف إطلاق النار من خلال تنفيذ هذه العمليات الحيوية بأمان بناءً على طلب الأطراف. لم نتراجع أبدًا عن التزامنا بهذا العمل.

إيران تدرس محادثات مع واشنطن لضمان «سلمية» برنامجها النووي

□ متابعة المدى

قالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة إن طهران ستدرس إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة إذا كان هدف المحادثات هو معالجة المخاوف بشأن إنتاج أسلحة نووية، معلنة في الوقت نفسه رفضها أي محاولة لتفكيك البرنامج. وأضافت البعثة، في منشور على منصة «إكس»، الأحد، أنه إذا كان الهدف من المفاوضات هو تفكيك البرنامج النووي «السلمي» الإيراني، فإن «مثل هذه المفاوضات لن تُعقد أبداً".

وجاءت الرسالة الإيرانية بعد يومين من إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أنه أرسل رسالة إلى أعلى سلطة في البلاد للتفاوض على اتفاق نووي.

وفي مقابلة مع «فوكس بيزنس»، قال ترامب: «هناك طريقتان للتعامل مع إيران: عسكرياً، أو إبرام اتفاق»، وذلك لمنعها من امتلاك أسلحة نووية.

وقال ترامب إنه يريد التفاوض على اتفاق نووي مع إيران، واقترح على طهران أن يبدأ البلدان محادثات. كما عاد ترامب إلى سياسة «أقصى الضغوط» التي تبناها خلال ولايته الرئاسية الأولى لعزل إيران عن الاقتصاد العالمي وخفض صادراتها النفطية إلى الصفر.

وتنفي طهران أنها تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية، وقال المرشد الإيراني، علي خامنئي، السبت، إن طهران لن تُرغم على الدخول في مفاوضات، واصفاً ترمب بـ«المتنمر».

وقال الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، إن سياسة بلاده المبدئية هي «خفض التوتر وتعزيز الوحدة»، مضيفاً أن إيران «لم تسعَ مطلقاً لامتلاك أسلحة نووية؛ التزاماً بتوجيهات المرشد علي خامنئي».

ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن بزشكيان قوله، خلال مكالمة هاتفية مع رئيس الوزراء النرويجي، يوناس غار ستوره: «نعدّ أي توتر أو اضطراب أو صراع ضاراً لنا وللمنطقة والعالم".

وأضاف بزشكيان: «سياستنا المبدئية تقوم على تخفيف التوتر وتعزيز الوحدة، لكننا سنواجِه بكل قوة أي تهديد لأمن ومصالح بلدنا".

وهذا أول اتصال معلن بين الرئيس الإيراني ومسؤول غربي بعد إعلان ترمب توجيه رسالة إلى إيران.

ونقل البيان عن رئيس الوزراء النرويجي أن بلاده «تدعم الحلول السلمية في المنطقة» معرباً عن استعداد أوسلو «لتقديم أي مساعدة ممكنة لتعزيز الاستقرار الإقليمي".

وفي المقابل، قال بزشكيان: «الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت دائماً عامل استقرار في المنطقة، وسعت لمنع الحروب والصراعات قدر الإمكان".

وتابع: «النظام الصهيوني، بوصفه المصدر الرئيسي للتوتر في المنطقة، لا يكتفي بإشعال الحروب وارتكاب الجرائم ضد الشعب الفلسطيني، بل يحاول عبر الأكاذيب تصوير الأنشطة النووية السلمية لإيران على أنها تهديد للأمن».

ورفض بزشكيان الاتهامات الغربية لطهران بالسعي لامتلاك سلاح نووي، قائلاً إن بلاده «لم ولن تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية»، مشيراً إلى استمرار التعاون مع «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» لضمان الشفافية في الأنشطة النووية.

وأضاف: «سياستنا تقوم على نزع فتيل التوتر وترسيخ الوحدة، لكننا لن نتردد في الدفاع عن أمننا ومصالحنا بكل قوة".

وأفاد بيان من الرئاسة الإيرانية بأن الاتصال بين بزشكيان ورئيس الوزراء النرويجي «ناقش القضايا الثنائية بين البلدين والمتعددة، فقد أشار الرئيس الإيراني إلى العلاقات الجدية بين طهران وأوسلو وإمكانات التعاون في القضايا الإقليمية والدولية»، معرباً عن تقديره «جهود النرويج في تعزيز السلام والاستقرار".

وقال المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، التابعة للأمم المتحدة، رافاييل غروسي، إن «الوقت ينفد من أمام الطرق الدبلوماسية لفرض قيود جديدة على أنشطة إيران، مع استمرار طهران في تسريع تخصيب اليورانيوم إلى درجة قريبة من صنع أسلحة».

973 قتيلاً فى أحداث الساحل وتحذيرات من حرب أهلية

الأمم المتحدة: تقارير عن مقتل عائلات بأكملها بالأعمال العدائية في سوريا

□ متابعة المدى

قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، فولكر تورك إن تقارير مقلقة للغاية ترد عن مقتل عائلات بأكملها، بمن في ذلك نساء وأطفال في أعقاب سلسلة من الهجمات شنها مسلحين على المدنيين في المناطق الساحلية في شمال غرب سوريا.

وقال تورك إن إعلان سلطات تصريف الأعمال عن نيتها احترام القانون يجب أن تتبعه إجراءات سريعة لحماية السوريين، بما في ذلك اتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع أي انتهاكات وتجاوزات وتحقيق المساءلة عند وقوعها.

وشدد المسؤول الأممي على أنه يجب أن تكون هناك تحقيقات فورية وشفافة ونزيهة في جميع عمليات القتل والانتهاكات الأخرى، وتجب محاسبة المسؤولين عنها بما يتماشى مع قواعد ومعايير القانون الدولي، مضيفا أنه يجب محاسبة الجماعات التي تروع المدنيين.

وقال المسؤول الأممي إن هذه الأحداث، فضلا عن الارتفاع المستمر في خطاب الكراهية على شبكة الإنترنت وخارجها، تظهر مرة أخرى الحاجة الملحة إلى عملية عدالة انتقالية شاملة مملوكة وطنيا، تشمل الجميع وتركز على الحقيقة والعدالة والمساءلة.

من جهة اهرى أبلغ المرصد السورى لحقوق الإنسان، يوم الاثنين، عن سقوط ٩٧٣ قتيلًا منذ السادس من مارس، معظمهم من المدنيين، جراء الاشتباكات العنيفة التي اندلعت في مدينتي اللاذقية وطرطوس.

وقد بدأت الأزمة أواخر الأسبوع الماضي، عندما قامت قوات الأمن السورية باعتقال أحد المطلوبين فى إحدى القرى ذات الغالبية العلوية بريف اللاذقية. هذا الإجراء أثار ردود فعل غاضبة، حيث فتح مسلحون النار، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات امتدت إلى مناطق أخرى، وفقًا لما ذكره المرصد السورى لحقوق الإنسان.

أعلنت السلطات السورية، عن مواجهات مسلحة مع مجموعات تابعة للضابط السابق سهيل الحسن، الذي كان من القيادات البارزة فى عهد بشار الأسد. وأكدت تقارير ميدانية أن هذه المواجهات لم تقتصر على الاشتباكات الأرضية، بل شملت أيضًا غارات جوية نفذتها المروحيات العسكرية التابعة للجيش السوري، مما أدى إلى سقوط عدد كبير من القتلى والمصابين فى صفوف المسلحين والقوات الحكومية.

نتيجة لتصاعد حدة المواجهات، فرضت الحكومة السورية حظر تجول فى طرطوس واللاذقية، وهو إجراء امتد لاحقًا إلى محافظة حمص، مع تعزيز القوات الأمنية فى المناطق المضطربة.

ومع تزايد الفوضى، أصدرت وزارة الداخلية السورية بيانًا، يوم الجمعة، تحدثت فيه عن وقوع "انتهاكات فردية"، أرجعتها إلى تدفق أعداد كبيرة من المواطنين غير المنظمين إلى المنطقة. وأكدت الوزارة أن هذه الممارسات غير مقبولة، مشددة على أن الأجهزة الأمنية تعمل على إعادة الانضباط ومنع أي تجاوزات.

وأفاد المرصد السورى لحقوق الإنسان، بأن الأيام الأولى من التصعيد شهدت مجازر مروعة، كان أبرزها فى مدينة بانياس، حيث قُتل أكثر من ٦٠ شخصًا خلال هجمات عنيفة. ودعا المرصد المجتمع الدولى إلى التدخل الفوري، وإرسال فرق تحقيق مختصة لتوثيق الانتهاكات التى طالت المدنيين، محذرًا من أن استمرار التصعيد قد يؤدى إلى مزيد من الكوارث الإنسانية.

فى تطور لافت، أعلنت وزارة الدفاع السورية، أن قواتها تواصل التقدم فى ملاحقة بقايا المجموعات المسلحة التى تقف وراء أعمال العنف الأخيرة. وأكد المتحدث العسكرى العقيد حسن عبد الغني أن العمليات الأمنية تحقق نجاحًا كبيرًا، داعيًا جميع النازحين إلى العودة إلى مناطقهم، مؤكدًا أن الأمور باتت تحت السيطرة بالكامل. فى خطوة تهدف إلى تهدئة الأوضاع، أعلنت الرئاسة السورية، الأحد، عن تشكيل لجنة عليا لضمان السلم الأهلى فى المناطق المضطربة. وجاء فى بيان رسمى أن هذه اللجنة ستتولى التواصل المباشر مع سكان الساحل، لضمان أمنهم واستقرارهم، إضافة إلى العمل على تعزيز الوحدة الوطنية خلال هذه المرحلة الحرجة.

فى سياق متصل، ألقى الرئيس السوري فى المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، كلمة متلفزة حذر فيها من محاولات جر البلاد إلى حرب أهلية جديدة. وقال الشرع: "نحن نواجه تحديات كبرى، لكننا لن نسمح بانهيار الوحدة الوطنية"، مشددًا على أن محاسبة فلول النظام السابق ستكون أمرًا حتميًا.

أوكرانيا ستقترح هدنة في الجو والبحر خلال المباحثات مع الأميركيين

بعد مكاسب روسيا الأخيرة.. الإندبندنت: الأوكرانيون يلومون "خيانة" ترامب

متابعة المدى

بعد تحقيق روسيا مكاسب على الأرض فى حربها ضد أوكرانيا فى الأيام الأخيرة، ألقى الأوكرانيون باللوم على دونالد ترامب لاسيما بعد قراره بقطع المساعدات ووقف الوصول إلى الاستخبارات العسكرية فى أعقاب خلافه في البيت الأبيض مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي.

وخلال اليوم الأخير من القتال وحده، ورد أن الكوماندوز الروس قادوا هجومًا باستخدام خط أنابيب نفط مهجور للتسلل خلف القوات الأوكرانية التي تحتل جزءًا من منطقة كورسك الروسية.

كما شنت وحدات النخبة المحمولة جواً والبحرية بدعم من جنود من كوريا الشمالية هجمات أمامية كاملة على الأوكرانيين تحت وابل من المدفعية والطائرات بدون طيار والهجمات الجوية.

وقالت صحيفة "الإندبندنت" البريطانية، إن الهجمات الأخيرة تأتي بعد أن وصف ترامب تصعيد الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين للعنف بأنه "ما قد يفعله أي شخص آخر".

واعتبرت الصحيفة أن موقف الرئيس الأمريكي ترك أوكرانيا بلا شك في الظلام ومنح بوتين ميزة حاسمة.

وكتب أحد الأوكرانيين الذين يقاتلون في كورسك في رسالة نصية إلى صحيفة الإندبندنت: "نحن نخسر".

وفي الوقت نفسه، تجمعت حشود صغيرة في كييف لدعم المطالب بالإفراج عن أسرى الحرب الذين أسرتهم روسيا.

كما احتفلت الحشود بعيد ميلاد الشاعر الأوكراني الأكثر شهرة، تاراس شيفتشينكو، الذي ناضل من أجل الاعتراف بلغته الأم في القرن التاسع عشر. واعتبرت فيكتوريا، التي لم تذكر سوى اسمها الأول: "إنها خيانة. لقد كانت هذه الحرب برمتها خيانة".

وتذكرت القصص التي سمعتها من جدتها عن آخر محاولة كبرى قادتها روسيا لتدمير بلد يزعم بوتن أنه "غير موجود".

وخوفا من تكرار التاريخ، قالت لصحيفة الإندبندنت: "لقد عانى أقاربي، وجدتي، وعائلتها، وجدتي الكبرى، من ذلك؛ لقد ماتوا جوعًا في ثلاثينيات القرن العشرين.لقد أخبرتني جدتي بعض القصص المروعة. كيف كان عليها أن تحصل على الطعام... في القرى المجاورة، كان الناس يأكلون الناس، من الجوع. لقد حدث هذا بالفعل".

كم جهة اخرى

قال مسؤول أوكراني الاثنين، إن بلاده ستقترح هدنة مع روسيا في الجو والبحر خلال المباحثات التي من المقرر أن تعقد مع وفد أميركي في السعودية اليوم الثلاثاء.

وقال المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية: «لدينا اقتراح لوقف إطلاق نار في الجو ووقف إطلاق نار في البحر، لأن هذان هما خياران لوقف إطلاق النار يسهل تطبيقهما ومراقبتهما ومن الممكن البدء بهما". وأكّد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في وقت سابق أمس، أن كييف تريد السلام مع روسيا التي حمّلها المسؤولية عن عدم تحقيق ذلك، عشية مباحثات في السعودية بين مسؤولين أوكرانيين وأميركيين للبحث في تسوية للحرب بين كييف وموسكو.

وقال زيلينسكي: «أوكرانيا تبحث عن السلام منذ اللحظة الأولى لاندلاع الحرب»، في إشارة إلى الغزو الروسي لبلاده منذ مطلع عام ٢٠٢٢. وأضاف: «لقد قلنا دائماً إن روسيا هي السبب الوحيد لاستمرار الحرب".

وسيكون اجتماع اليوم الثلاثاء الأول بين مسؤولين أوكرانيين وأميركيين منذ المشادة الكلامية الصادمة بين زيلينسكي والرئيس الأميركي دونالد ترامب في نهاية فبراير (شباط) في البيت الأبيض.

وعلقت واشنطن بعد ذلك المساعدات العسكرية لأوكرانيا وتبادل المعلومات الاستخبارية معها، بينما تحاول كييف إصلاح الأمور مع ترمب.

ويفتتح زيلينسكي الاجتماعات الدبلوماسية، اليوم، بلقاء مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي.

وأوضح المبعوث الأميركي للشرق الأوسط ستيف ويتكوف الذي سيحضر الاجتماعات، أن المحادثات ستساهم في «تحديد إطار لاتفاق سلام ووقف إطلاق نار أولي» بين روسيا وأوكرانيا. من جانبه، اكتفى زيلينسكي بالقول: «نأمل في أن نناقش ونتفق على القرارات والخطوات اللازمة»، من دون أن يحدد الموضوع.

وفي ظل تزايد الشكوك حول الدعم الأميركي، يطالب زيلينسكي الحلفاء في أوروبا بزيادة الدعم في وقت تتراجع فيه كييف في ساحة المعركة وتواجه ضغوطاً متزايدة للانسحاب من منطقة كورسك الروسية.

وتُظهر خرائط مفتوحة المصدر أن القوات الأوكرانية التي اجتاحت منطقة كورسك الروسية الصيف الماضي محاصرة تقريباً من جانب القوات الروسية. وتسيطر روسيا على نحو خمس أراضي أوكرانيا بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي ضمتها في عام ٢٠١٤، كما تواصل قواتها التقدم بمنطقة دونيتسك في الشرق بعد تكثيف الضربات بالطائرات المسيرة والصواريخ على المدن والبلدات البعيدة عن الجبهة.

ووفقاً لزيلينسكي، أطلقت روسيا جواً ١٢٠٠ قنبلة موجهة ونحو ٨٧٠ طائرة مسيَّرة هجومية وأكثر من ٨٠ صاروخاً على أوكرانيا في الأسبوع الماضي وحده.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

عن المصلحة وأصولها

عبد الكريم البليخ

ماذا نفهم عندما نقول إنَّ زيداً أو عمراً من الناس لا يَعرفكَ أو يأتيك إلا عند حاجته؟ هذه "المصلحة" قد تدوم فترةً من الوقت، وقد تكون قصيرة، بل قد لا تتجاوز ساعات معدودة! وهذا الصاحب سرعان ما ينكشف أمام الجميع.

وصفٌ بلا شك ينطبق على المتملقين، المنافقين، الوصوليين، المستغلين، ومَن يُجيدون فن التزلف، فالقائمة تطول. جميع هذه المسمّيات تتقاطع في شخصية واحدة، كيان واحد، يُعرفُ باسم "المَصلحجي". شخصية أنانية، لا ترى سوى ذاتها، محمّلة بكل هذه الصفات الذميمة التي يمقتها المجتمع ويزدريها.

وما أكثر أولئك الذين يمكن تصنيفهم تحت هذا العنوان! أمرهم غريب، فبمجرد حاجتهم إلى خدمة - مهما كانت تافهة وبسيطة - تجدهم يتوددون ويتملقون، نافخين في فريستهم روح الاستعطاف حتى يتمكنوا من السيطرة عليها. هذا النمط بات منتشراً بكثرة، يعاني منه الجميع، لأن "المصلحة" أصبحت تطغى على القيم والمبادئ، حتى تحولت علاقاتنا إلى سطحية، لا عمق فيها. بل إنّها امتدت إلى الأسرة نفسها، وأصبحت الروابط فيها واهية، تتداعى عند أول اختبار.

ويكادُ يكون هذا المشهد أكثر وضوحاً بين أبناء الجاليات العربية في دول الاتحاد الأوروبي، حيث باتت المصالح الفردية تطغى على الروابط الأسرية، وأصبحت العلاقات مبنية على تحقيق المكاسب، لا على المودة والتراحم. والأمر لم يَعُد بحاجة إلى جهد لاكتشاف حقيقة هؤلاء؛ فمع الاحتكاك المباشر والتجربة، تنكشف المعادن، ويتضح المخبوء. وللأسف، انتقلت هذه العدوى إلى الأبناء أيضاً، فأصبحت المصلحة هي الدافع وراء سلوكهم، سواء لتحقيق غاية، أو لبلوغ هدف معين.

والأسوأ من ذلك، أنّ البعض صار مستعداً لتقديم التنازلات، وممارسة التملق والتذلل، بل واللعب على كل الحبال، فقط ليحصل على ما يريد. وهذه الظاهرة لم تعد تقتصر على العلاقات الاجتماعية فحسب، بل تغلغلت إلى صميم الأسرة، فأصبح الآباء أنفسهم يلجؤون إلى هذا الأسلوب مع أبنائهم، في محاولة لكسب رضاهم أو تحقيق توازن هش داخل البيت.

وهذا ينطبق أيضاً على الزوجة، التي قد تسعى لتمرير "مصلحتها"، سواء أكانت مادية، أم للتملص من مسؤولياتها، أو لاختلاق الذرائع للابتعاد عن زوجها والانصراف إلى ما تراه أكثر أهمية. المشكلة الحقيقية أنَّ المصلحة أصبحت عاملاً هداماً يُهدّد استقرار الأسرة، خاصة مع القوانين الأوروبية التي تمنح المرأة حقوقاً واسعة، قد تؤدي - إن أُسيء استخدامها - إلى تفكيك الأسرة، ومنحها سلطة تتجاوز حدود الإنصاف والعدالة.

لسنا هنا ضد تمكين المرأة أو حمايتها، خصوصاً إن كانت ضحية لزوج مستبد أو مُعنِّف. ولكن المشكلة لم تَعُد محصورة في ذلك، بل تجاوزت الحدود، حتى بات بوسع الزوجة - وبمجرد اتصال هاتفي بالشرطة - أن تُخرج زوجها من منزله، وتجرّده من كثير من حقوقه، بأبسط الذرائع والحجج. والأسوأ، أنّ بعضهن يستغللن هذا الوضع في تواصل غير مشروع، متذرعات بمبرّرات واهية، مستفيدات من وسائل التواصل الاجتماعي التي يصعب ضبطها.

وهكذا، ارتبطت "المصلحة" بكل هذا المشهد، ومعها تراجعت هيبة الرجل، ولم يَعُد أمامه سوى الإذعان، أو الصمت حيال التجاوزات التي تحدث أمامه. فالغربة لم تَعد مجرد تجربة حياتية، بل تحولت إلى اختبار قاس، تتغير فيه الأدوار، ويتبدل ميزان القوة. ومَن المؤسف أنَّ الاحترام والتقدير اللذين نشأنا عليهما بدأا يتآكلان أمام هذا الواقع الجديد!.

الحديث في هذا الأمر متشعب، وهناك مشاهد أخرى أكثر إيلاماً، دفعت الرجل في كثير من الأحيان إلى الصمت المطبق، لأنه بات الخيار الوحيد للخروج بأقل الخسائر. بينما تستمر الزوجة في شق طريقها، متجاوزةً الكثير من القيم والأعراف التي لا تزال مجتمعاتنا العربية تتمسك بها. لقد انقلبت الموازين، وأصبح الرجل هو الطرف الأضعف، يُجرَّد من حقوقه بسهولة، ويُلقى به خارج بيته، وكأنه شخص طارئ على حياة من كانوا يوماً أقرب الناس إليه.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف وصلنا إلى هذه الدرجة من الانحدار الأخلاقي؟ وكيف أصبح من الطبيعي أن تتصرف بعض النساء بهذه الصورة دون أن يَردعَهُن قانون أو عرف أو حتى ضمير؟ لقد أصبحت المرأة في بعض الحالات تمتلك سلطة مطلقة، تمارسها بجرأة لم يكن لها مثيل، تدوس بها على كل من يحاول الوقوف في طريقها، حتى لو كان الأمر لا يتجاوز مجرد كلمة عابرة أو موقف عفوي.

إنَّ الحلول اليوم تبدو شبه مستحيلة، ما دامت المرأة قد تجاوزت كل الحدود، وانطلقت بلا قيد أو ضابط، حتى صار الرجل مهدداً في أبسط حقوقه. وما نأمله بعض الإنصاف، على أن تُراجع المرأة نفسها قبل أن تتخذ قراراً تعسفياً يدفع زوجها إلى الشارع، ليجدَ نفسه فجأةً بلا أسرة، بلا بيت، بلا مستقبل. وإلا، فإن المصير معروف: الطرد، السجن، أو الترحيل!

الإدارة العامة ووطنية الأداء

ثامر الهيمص

عادة ان تكون الزراعة هي القطاع الاول في الاقتصادات، ما قبل الدولة وما بعدها، اي بعد ان تزدهر الزراعة والثروة الحيوانية، هنا تحتاج الى ادارة، محددة الاهداف من خلال قوانين واعراف. وتتطور الزراعة بعد ابتكار صناعي للترويج والتسويق، لتخرج الزراعة والانتاج الحيواني من اطارها البدائي الرعوي. من هنا يظهر دور الدولة، في حماية المنتج الوطني، حيث تحتدم المنافسة المشروعة وغير المشروعة، لتوضع القوانين التي تحمي المنتج الوطني، بكمارك والمكس، مع سيطرة نوعية وشرعية وصحية بحدها الادنى.

اذن هناك ارادة وادارة تبلورت ونضجت، اي ادارة عامة. بواكير هذه الادارة العملية، كانت في اواخر الثلاثينات من القرن الماضي، (ان الصناعة العراقية لا تزال في طور نشوئها، وقد اسس حتى الان نحو من 70 من المشاريع الصناعية تمتع بالاعفاءات المنصوص عليها في قانون تشجيع المشاريع الصناعية، وذلك عدا المشاريع الاخرى التي لا تنطبق عليها احكام هذا القانون. وتدار هذه المشاريع على الغالب بالقوة الكهربائية، وهي تختص السكائر والثقاب والصابون والعطور والغزل والنسيج والحياكة والسدائر والاحذية والدباغة وحلج القطن والازرار والطابوق والكاشي والواح البردي المضغوط وتوليد الاوكسجين والاسطوانات والطباعة والورق واجزاء المحركات الزراعية وسدادات القناني واستخراج الدهون والطحين وتقطير الكحول والبيرة والالبان والحلوى والمعكروني. وهناك صناعات حديثة اخرى كتوليد القوة الكهربائية وصناعة البضائع الجلدية والثلج والاشربة الباردة والصودا والزجاج والمرايا والخزف وغيرها. وحرية بالذكر صناعة استخراج النفط وتصفيته التي انشئت على احدث الاسس على اثر استنباط منابع النفط الغزيرة. (القيت هذه المحاضرة من دار الاذاعة العراقية في مساء 5 كانون الثاني 1941. من قبل الاستاذ مير بصري. كما وردت في كتابه / ص155/مباحث في الاقتصاد العراقي / 1948 /).

نعم هذا اقتصادنا منذ ما يقارب 90 عام، ونحن في هذا الاطار، نقول اين كنا واين اصبحنا، اي بتراجع وليس مراجعة، حيث لا نحتاج في ضوء الارقام من انحدار في الواردات غير النفطية، التي تحتاج ادارة باهداف محدده بالارقام، في ضوء القاعدة الصناعية اعلاه، وفي ضوء بداية التراجع، كما يقول: د. محمد سلمان حسن، حيث دخلنا برزخ التبعية بدل التنمية المستدامة او خاماتنا او ميزات ارضنا وموقعنا من الناحية المناخية.

(واول خصائص التبعية الاقتصادية هذه تنصب على طغيان القطاع النفطي ا لاجنبي على الاقتصاد المحلي الوطني. وقد بلغ هذا الطغيان ذروته عام 1956، حيث بلغت قيمة انتاج وصادرات النفط العراقي من شركات النفط الاحتكارية حوالي (140) مليون دينار، بينما كان مجموع قيمة الانتاج اللانفطي (الزراعي والصناعي والتجاري)يعادل (160) مليون دينار في نفس السنة. وهذا يعني ان نسبة قيمة انتاج القطاع النفطي الاجنبي الي مجموع قيمة البضائع والخدمات المادية المنتجة في العراق كانت حوالي (47%) في عام 1956. (د. محمد سلمان حسن / دراسات في الاقتصاد العراقي /ص309 / 1966)..

التساؤل المشروع دائما هو لماذا وكيف، هل لاننا مجتمع متنوع عموديا تتقاسمه الطائفية والعنصرية فقط؟ هذا السبب غير كاف وحده، كما لمسناه، كونه يحتاج لتفاوت طبقي حاد، يعيد انتاج الدورة التي يتأكل فيها الاخضر واليابس، كما اتضح اعلاه والتحول او التراجع منذ 1956. فالبعد الاثني والطائفي كان وراء اغلب التراجعات لاسباب داخلية. فعلى المستوى الافقي لا نستطيع ان نفهم على الاقل، ان المثنى بلغت نسبة الفقر 40% وفي اربيل 7% وفي الموصل نسبة فقر 13% بعد ان كانت 38% بالمقارنة مع 2018. (جريدة طريق الشعب ليوم 2025/2/27).

هناك عوامل غير موضوعية لم تعالج، حيث الاسباب غير معقولة في ظل الفورة النفطية، التي تلعب دور الاطفائي لمعالجة الصدمات، اذ ينخفض الفقر ليس بناءا على التصنيع والزراعة والخدمات السياحية عموما. اذن السبب (اداري مسيس في المجتمعات) تاريخيا حيث لم تكن الوطنية حاضرة بحدها المطلوب لردم الفجوات حسب جداول ونسب الفقر، اي لم تؤخذ بالحسبان، عند التخطيط الذي يعتمد مثلا مناطقية لاعتبارات سياسية، حيث تهمل مناطق الاحتجاج قبل الديمقراطية، والديمقراطية الان لاتهمل الجانب الانتخابي، لتتعزز الحالة ويتكرس تاثيرها. (ان الديمقراطية في المجتمعات المتعددة اثنيا تؤدي الى انتشار العنف الاثني وانهيار المجتمع، لان الجماعات الاثنية تسعى للهيمنة والسيطرة على العملية الانتخابية. كما انهم يعتبرون ان التعددية الاثنية ترتبط عادة بالرغبة في اقصاء الاخرين وتكوين الميليشيات والعنف. / سهام فوزي / التحول الديمقراطي في المجتمعات الاثنية / دراسة مقارنة / العراق وجنوب افريقيا / ص/ 315 / 2019 / مركز دراسات الوحدة العربية). فادارة الصراع والتفاوت تستعصي على الحل، بدون اهداف تنفيذية دقيقة واضحة بجدول زمني ورقابة وحسب اولويات علمية.

نعود لنسأل وكيف. لسنا اول شعب واخر مجتمع تعبث به عوامل الفقر، لتأخذ طابعها وغطائها المؤدلج لتكريس الهوية الفرعية، فالفقر بجهله واغطيته الثقافية المسيسة وراء ذلك اولا، ولكن للجغرافية الوطنية، كبنية تحتية للثقافة الوطنية لا تساعد على التواصل الاجتماعي في ظل جهات لازالت مستفيدة من الانغلاق، كما ان الطرق غير سالكة تماما للتجارة المحلية، اضافة الى عوامل اخرى ولعل ابرزها المشروع الديمقراطي المستورد، وليس كما اخترعه شعب مندیلا واجرى المصالحة الوطنية اي حجر الاساس رغم اسوار العنصرية التاريخية.

نحن الان مهددين ارضا وماءا وسماء، وبلغة اخرى اقتصاديا لحد ادنى نتيجة الريع النفطي امنيا لاعتبارات جيوسياسية، سياسيا وحسب شاشة البرلمان ان الوضع غير مشجع سيما والحراك الانتخابي صهيل خيله يتجلى عمليا في لوحة التفاصل.

بما اننا الان في عين العاصفتين الاقليمية والدولية، سوف لا تحمينا التحالفات ومذكرات التفاهم، مالم ندرك من يحك جلدنا غير اضفارنا، لكي نتلمس طريقنا، ونحن في عين العاصفة، فلنراجع امرنا قبل ان يبلعنا التراجع، الذي كان ولازال لا يأتي من خلال التكافئ في العلاقات، بل بالتبعية حتى من اقرب الجيران، كون هذه العلاقة منتجة على المدى القريب للطرف المستفيد ومن يمثله في الداخل.

انطلاقا من هذا المبدأ، على الاقل ان نضع الجنبة الادارية الاصولية، كقاعدة مشتركة، حيث وصل التغانم لمرحلة الاستنفاذ دونه حد السيف، كما نلمسه من تعدد الاحزاب المئوية استعدادا لانتخابات برلمانية قادمة. اذ جمعيها لا تملك برنامج عملي محدد بابعاد الرقمنة العصرية قديمها وجديدها.

فالجنبة الادارية تقتضي من حيث المبدأ ما يلي: اولا / الاعتراف بالفساد وخطورته من خلال المحاصصة في الدرجات الخاصة والاعتراف بأنه وراء التراجع عموما من السياسة الخارجية الى ابسط التفاصيل من غسيل اموال وتهريبها للخارج بالوسائل المعروفة. ثانيا/ الاقرار ان العناصر القيادية في الدرجات الخاصة لم يكن المعيار الاول هو الكفاءة والخبرة مع الاعتراف ان هذا السبب كان ولازال سببا في تراجع الاداء عمدا او جهلا او كليهما. ثالثا / النظام الضريبي اذا لم يكن عاما ورقميا يصبح ثغرة تبلع اكثر من كلفة فضيحة القرن العراقي. رابعا / مجاس المحافظات مع الاحترام لدستوريتها، لكنا كانت مزرف رفيع ادى الى خسارات معروفة، بالمقارنة بين شغل الكراسي وشغورها كما سمعنا من جهات ذات علاقة، فالعبرة ليس في احترام النص بدون تطبيقة بحذافيرة. خامسا / قانون النفط والغاز والصناعة النفطية لا زالا ضحية التناحر الثلاثي، رغم خطورة وجودهما على الرف. سادسا / غياب النقابات والجمعيات وقانون الاحزاب وراء كل او اغلب المخالفت الادارية والقانونية، اذ لم يكن تربطهما علاقة العمل ولا تجندهما احزاب بلا قانون..

هذه الجنبة الادارية لا يسعى لها او للاخذ بها بنظر الاعتبار كساحة اعتراف او مناسبة الا من كان مرشحا افقيا اي من يمثل شريحة ذات طابع مهني اقتصادي، وليس ممثلا لجمعيات احسان موسمية.

لدينا ما يكفي من كوادر وكفاءات خارج وداخل الجامعات والمعلومة لم تعد سرية بفضل النت والذكاء الاصطناعي، والمعايير الدولية جاهزة لالتقاط التقدم والتراجع، بالمقابل لدينا امية تتفاقم من التسرب وعوامل الفقر وراءها، وتراجع ان لم تكن فضائح لازالت وزارة الصحة تداريها، اما عار الكهرباء فقد ضاع دمها بين الاجزاب ذات العلاقة، تتقاذفها ككرة ثلج و والاسباب معروفة حسب تصريحات السادة وزراء الطاقة العراقية.

لذلك الجنبة الادارية والرقمنة تبقى ساحة للمصالحة والاتفاق المبدئي ولمصداقية لمن يريد ان يبقى قائدا، والا مصيرنا ليس افضل من زبلنسكي واوكرانيا في الصراعات الوقحة والتقليدية، حيث رفعت غزة الغطاء وكلا باستطاعته ان يقول انا اولا ولكن التاريخ لا يعيد نفسه لا في انتخابات ولا اديولوجيات ترطن خارجه، والله خير الماكرين.

سوريا العادلة أفضل بيت لمكوناتها

غسان شربل

يزورك الخوفُ حين تتابع من بيروتَ ما يجري في سوريا. محاولةُ إعادة عقارب الساعة إلى الوراء بالغة الخطورة. كان سقوطَ نظام بشار الأسد مفاجأةً مدويةً باغتت حلفاءَه وخصومه معاً. في الداخل هناك من يرفض أن يصدّقَ أنَّ زمنَ السلطة والتسلط قد فرَّ من يده. وهناك في الخارج من يرفض التصالحَ مع فكرة أنَّ سوريا اختارت مصيرها وطريقها ويصرُّ على إمكان استعادتها أو تفجيرها لإغراق سوريا الجديدة بالدم.

ومصير سوريا لا يعنيها وحدها. هذه كانت أمثولة العقد الثاني من هذا القرن. حين تندلع النارُ في العروق السورية يتعذّر كبحُها واعتقالها داخل الأرض السورية. يضخُ الاقتتال السوري - السوري التوترَ في عروق دول الجوار. يضخُّ أيضاً أمواجاً من اللاجئين. وإذا كانت سوريا الخائفة مشكلة فإنَّ سوريا المخيفة مأساة لشعبها ومحيطها. تفجير سوريا لا يقل خطورة عن إسقاط نظام صدام حسين. إنّه أكبر من قدرة المنطقة على الاحتمال.

أخطر ما يمكن أن تصابَ به بلادٌ هو أن يحاول الحكم العزفَ على مخاوف مكوناتها كما حدث في سوريا تحت حكم الأسد. أن يقدّم الغلبةَ على العدالة والمساواة. وأن يلغيَ كلَّ الجسورِ والضمانات ليكون المرجع الوحيدَ الممسكَ بالأعناق والأرزاق. وأن يتحوَّل الدستور موظفاً صغيراً في القصر. وأن يغيبَ البرلمان إلا حين يستدعى للتصفيق. وأن يتركَ الناسُ في عهدة مطابخ الأمن وممارسات مافياوية فظة.

علمتني المهنة أن أخافَ عند المنعطفات. أخاف حين يتوارى الرجل الممسك بكلّ الخيوط وكلّ المصائر والأقدار. وحين يتبخّر جيشٌ أقام طويلاً وأعطى للخريطة نكهةَ السجن. وحين يفرُّ قساة الأجهزة مخلفين وراءَهم جيشاً من الجثث وسلسلة من المقابر الجماعية. أخاف من غضب الناس حين يتحرّكون رداً على الممارسات الوحشيّة التي ملأت آبار الكراهية حتى فاضت. وأخاف من الناس حين يقعون في قبضة باعة الأوهام فيرفضون تجرّع الخسارة وينزلقون إلى مغامرات تهدد سلامتهم وربما وجودهم.

أخاف من لاعبين خارجيين يتحيَّنون هذه الفرص للانقضاض على سوريا الجديدة. تتصرَّف إسرائيلُ وكأنَّ سوريا ساحة لا دولة. تتحدَّث عن أمن الدروز وتلمح أيضاً إلى أوضاع الأكراد. يوحي هذا السلوك برغبة إسرائيلية في تفجير سوريا وتقسيمها أو دفعها على الأقل إلى العيش على نارِ حرب المكونات.

يحلم غيرُها أيضاً باستعادة ما فقد من نفوذ في سوريا بأي وسيلة ممكنة. قرار الرئيس السوري أحمد الشرع تشكيلَ لجنة تحقيق مستقلة في أحداث الساحل يقطع الطريق على الأطراف الساعية لاستغلال ما جرى للإيحاء بوجود حَرب مكونات.

تكرَّرت في الأسابيع الأخيرة أسئلة مقلقة عن الدروز والأكراد والعلويين. والحقيقة هي أنَّ الجوابَ الوحيد على كل هذه الأسئلة هو أنْ لا حلَّ في سوريا غير الدولة السورية التي تتَّسع للجميع. تفجير سوريا مأساة لها ولجوارها. إغراق سوريا في حرب مكونات سيقلق لبنانَ والأردنَ والعراقَ وتركيا ودُولَ المنطقة. والمسألة شديدة الخطورة.

استقرار سوريا مفتاحُه دولة تتَّسع لكل مكوناتها وعلى قاعدة العدالة والمساواة في ظل حكم القانون. كلُّ عودة إلى الماضي يجب أن تقتصر على التعلم منه لضمان عدم تكرار الأخطاء.

غداة سقوط نظام الأسد نجحت سوريا الجديدة في تفادي انهيار كبير يدفعها إلى بحيرات الدم. وتصرَّفَ الرئيسُ الشرع بواقعية مركزاً على عودة سوريا إلى عائلتها العربية استعداداً للعيش في ظلّ الدستور وحكم القانون. حرص على الإيحاء أنَّ هاجسَ سوريا الأول هو إعادة الاستقرار والإعمار والعيش كدولة طبيعية بعيداً عن فرض نموذج يهزُّ ركائزَ وحدتها. أوحى أنَّ سوريا الجديدة لا تريد تصدير نموذجِها والتسلّل إلى داخل خرائط جيرانها.

أعطت الأحداثُ الدموية الحالية انطباعاً أنَّ الصراع على سوريا لم يتوقف في الداخل ولم يتوقف في الإقليم. أي محاولة خارجية لإعادة عقارب الساعة السورية إلى الوراء تنذر بتصعيد حرب الأدوار على المسرح السوري وحوله.سوريا أصلاً دولة قلقة. لم تتمكّن على مدار ستة عقود من استعادة الجولان الذي تحتلّه إسرائيل. لم تستطع أن تكونَ دولة طبيعية في الداخل. وكانت تشعر بالقلق من تركيا الإردوغانية بعباءتها الإسلامية والأطلسية. ومن العراق في ظلّ القيادة الصدّامية. ومن الاعتدال الأردني والمظلة الدولية التي تحميه. ومن لبنانَ الذي أفلت من وصايتها. سوريا "البعثية" القلقة تحوَّلت دولةً مقلقة حين راحت تحاول امتلاكَ أوراق مؤثرة على أمن جيرانها واستقرارهم..

الحل عودة سوريا إلى سوريا. عودة الدولة الطبيعية التي تحفظ الوحدة مع ضمان احترام الخصوصيات والاختلافات تحت سقف التعايش والقانون. وحدها الدولة الطبيعية تطوي صفحة سوريا القلقة وسوريا المقلقة. سوريا العادلة أفضل بيت لمكوناتها.

• عن الشرق الاوسط

هل وجد مثقفونا في غربتهم الحقيقية فضاءهم الإبداعي ومستقرهم؟

مثقفون: ما أنجزناه نوعاً من التشبث بالذاكرة وبديلاً عن وطن

علاء المفرجي

تعرض المثقفون العراقيون على مدى الخمسين عاما المنصرمة للنفي والتهجير القسري، بسبب القسوة والقمع الذي مارسته الأنظمة التي حكمت العراق منذ 1958 وحتى الان، لكنهم استمروا بابداعتهم التي توزعت بين الشعر، والراوية، والادب، والتشكيل، والموسيقى.. والتي تضوعت بعبير المنفى، فكانت نتاجاتهم تشير على الدوام لهذا النفي، وأماكنه، فهل وجدوا في غربتهم الحقيقية فضاءهم الإبداعي ومستقرهم، وهل أضاف المنفى شيئا لابداعهم، وهل اسهم ذلك في تطوير تجربتهم الأدبية والفنية.. وما علاقة مكان المنفى بذلك. أسئلة طرحناها على بعض مبدعينا الذي قاسو ألم الغربة.

الروائي برهان الخطيب

الشاعر غريب أسكندر

التشكيلي أديب مكي

الشاعر باسم فرات

الفنان عبد الكريم سعدون

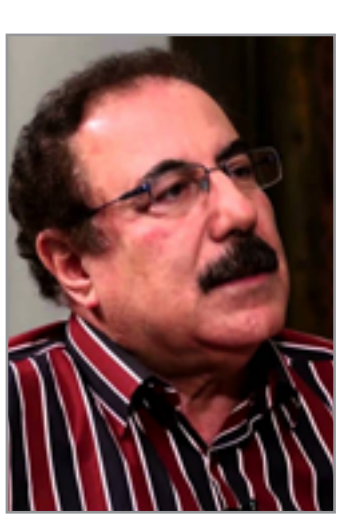
المسرحي فلاح هاشم

الروائي برهان الخطيب

عندما عدت إلى موسكو بعدها بجواز سفر مزيف إلى ولدي، آخر في الطريق يخبرني غائب فرمان قادما إلي هو الذي لا يسافر، حاملا رسالة من الثانية، يشجعني على العودة بأي طريقة، أحمل مخطوطة ليلة بغدادية بيدي جواري متخوفا فقدانها تاركا حقيبة سفري إلى بقية حقائب المسافرين، في مطار الوصول تختفي الحقيبة، سرقت فعلا، عوضتني الإدارة عنها 400 روبل ما يعادل ثمن ترللي، معها أفقد مخطوطة أخرى (أزهار الأسفلت) الحاصل تنجو مخطوطة (ليلة بغدادية) التي أبقيتها في كيس بيدي لأعود إليها استكمل بناء عمارتها الفنية. في موسكو البريسترويكا التغيير على أشده، أعمال تتهاوى غيرها تقام، صارحت دائرة الهجرة الجواز مزيف، مديرها قال لم أسمع هذا، نصف عام في بيت الثانية، قبل الولادة انتقل إلى السويد على عزم العودة لاصطحابها، هكذا أفعل، في مطابع دار النشر التي عملت لها سابقا، أتمكن من نشر الرواية مع غيرها تحت اسم دار جديدة (أوراسيا) أسستها في ستوكهولم، في موسكو أرادوا وقتها تسمية الاتحاد الفدرالي الروسي الجديد إتحاد أوراسيا، لكن تسمية دار النشر الجديدة تبعي أبطلت الفكرة قالوا لي، عموما أخبرني أيضا محررون هناك أن الانتقال من النشر السوفييتي الصارم إلى الليبرالي الجديد بدأ مع كتبي عارضين طبع المتوفرة معي بأعداد كبيرة في أفضل إخراج مقابل مبالغ معقولة، بيعت في ذات معارض دار النشر السابقة وغيرها حسنا، أحد المترجمين نقل لي أنه لم يدخل بيتا هناك فيه قارئ بالعربية إلاّ وشاهد تلك الروايات أو بعضها على رفوفهم. نقلت منها إلى ستوكهولم عددا محترما في رحلة متوترة أيضا حصيلتها رواية أخرى (غراميات بائع متجول) طبعت في مصر.. ابني الأصغر ليث يلومني: تصرف من وقتك على كتبك أكثر مما علينا. الأكبر حسن يخزره بغضب.. يلتفت إلي.. يفهم مني: لا ترد عليه.

الشاعر غريب أسكندر

لم أشعر في لندن بالغربة شعرتُ أكثر بالوحدة كحالي عندما كنت أعيش ببغداد! الوحدة هي منفاي والحبّ هو وطني الحقيقي. وبالطبع لم يكن الأمر سهلاً في البداية لا سيما فيما يتعلق بأجواء الكتابة وآلياتها فقد أخذ الأمر مني وقتاً وجهداً كبيرين حتّى أتلائم مع المكان الجديد الذي أصبحت لي فيه طقوس خاصة. فبعد تَطْواف في بعض البلدان العربية والأوربية قررت الذهاب الى لندن. كان الأمر بالنسبة لي محسوماً كنت أقرأ عن لندن وأعرف بعض الأمكنة والأهم من ذلك هو رغبتي الشديدة في التعرف على الثقافة العالمية عبر لغتها الكونية، الإنكليزية. ولندن مدينة ثقافية عالمية بامتياز يحتاج المرء فيها الى «أعمار» تضاف الى عمره كي يستطيع أن يحضر بعض ما يجري فيها يومياً من أماسيات ثقافية وعلمية وفنية. فمثلاً، تحتاج الى أكثر من زمنك الحقيقي حتى تستطيع متابعة ما يحدث من مؤتمرات وندوات في كلية الدراسات الشرقية والأفريقية (SOAS) بجامعة لندن حيث درستُ ودرّستُ وأن تشاهد مثلاً البرنامج الثقافية على إحدى قنوات بي بي سي. هذا غير المتاحف والصالات الفنية والمسارح والسينمات... الخ. ويمكنك ان تتخيل أن الشاعر والكاتب الإنكليزي الشهير صاموئيل جونسون (1709–1784) قال "عندما يتعب الإنسان من لندن، فإنّه يتعبُ من الحياة؛ لأنه يوجد في لندن كلُّ ما تحتاجه الحياة"، كان هذا في القرن الثامن عشر فما بالك اليوم!

وفي خضم ذلك، كنتُ أبحثُ عن مفتاح ذاتي "الخاص" الذي يقدمني لهذا العالم، كانت مغامرة كبرى (كثيراً ما فشلت في خطواتها الصعبة)، كنتُ لا أريد أن أدخل من أبواب "عادية" لكن ما العمل عليَّ أن أحاول وأحاول لا يأس مع الشعر "ايماني" الذي دائماً ما كان ينتهي بي الى المتاهة! لا أقل منها "التخريب" الحياتي كما عبر ت. س. أليوت عمّا صنعه الشعر به.

ولذلك كان دائماً ثمة شيء غائب؛ شيء ما ينقصني أشعر إزاءه بحيرة وفراغ يطفئ أحياناً كلّ هذا الكرنفال العظيم من الضوء! تُعمّق هذا الفراغَ الوحدةُ. ففي الغرب ترى الناس متجاورة في "الواقع"، لكن في "الحقيقة" يعيش كلٌ منهم في جزيرة نائية! ليس هذا ما يشعر به الشرقيون فقط، بل كذلك الغربيون لذلك لا تخلو أحاديثهم الرسمية وغير الرسمية من الحديث عن الوحدة ومشكلاتها. ومكانياً، ما زلت أشعر بـ"الضياع" في هذه المدينة الكبيرة، وأعتقد هذا مهم بالنسبة لي كشاعر، ودائماً ما أشعر بأنني أعيش في "وطن ثالث" ليس وطني الأم، ولا وطني البديل. وفي "لغة ثالثة" ليست لغتي الأم، ولا لغتي الثانية. أن تعيش "المنفى" يعني هذا أنّك تظل تعيش في شيء "ثالث" وفي ثقافة ثالثة يوصم بها حتى احفادك. وأعرف تماماً أنّ تعيش بأكثر من لغة وأكثر من وطن وما يشكل لك ذلك من غنى وثراء، لكنّ ما يشهده العالم "المتحضر" من عنصرية وكراهية للآخر المختلف عنه تؤكد نظرتي "المتشائمة" خصوصاً بعد الإبادة الجماعية في غزة.

برهان الخطيب: أحمل مخطوطة ليلة بغدادية بيدي جواري متخوفا فقدانها تاركا حقيبة سفري إلى بقية حقائب المسافرين.

غريب إسكندر: في الغرب ترى الناس متجاورة في «الواقع»، لكن في «الحقيقة» يعيش كل منهم في جزيرة نائية! ليس هذا ما يشعر به الشرقيون فقط.

أديب مكي: اي متعة هذه وآية فائدة و اي انطباع يتشكل عندك لدى اي عمل فني تقوم به. هو شيء غير ملموس لكنه هام ومؤثر وبين.

التشكيلي أديب مكي

بلا شك. فالمشاهدات والمعارض والمتاحف والمحاضرات الثقافية. التي حضرتها في البلدان التي زرتها اميركية ام أوربية ام عربية لها تاثيرا كبيرا على اغناء تجاربي. تخيل انك أمام لوحة على الطبيعة، بعد أن رأيتها مرارا، في كتب الفن ومجلاته.

اي متعة هذه وآية فائدة و اي انطباع يتشكل عندك لدى اي عمل فني تقوم به. هو شيء غير ملموس لكنه هام ومؤثر وبين.

الشاعر باسم فرات

لا شك أنني بدأت بكتابة الشعر مبكرًا كما ذكرت مرارًا، لكن ثلاثين سنة من النفي والترحال والغربة والتنقل، والأهم هو شغفي المعرفي الذي قادني إلى أن أنغمس في تلك الثقافات والمجتمعات وأتصالح مع المدن والأمكنة، كل هذا اختمر في داخلي وخرج قصائد تختلف في كثير منها عما كتبته في العراق والأردن وبداية وصولي إلى «زي الجديدة»، يمكنني الزعم أنني من الذين تمثل نتاجهم الشعري والنثري المنفى على نحو جيد وعميق، لأني تصالحت مع الأمكنة وصرت أكتب عنها بوصفها جزءًا إيجابيًا وليس سلبيًا، لكن هذه المرحلة سبقتها مرحلة الشكوى والتذمر من المنفى والمكان الجديد، والحنين القاتل للمكان الأول، وكانت كوابيس الحروب والطغيان تلاحقني، وكنت أدوّنها شعرًا لأتخلص منها، لكنني خشيت أن أصبح ضحية هذا الحنين والشكوى والتذمر، فتتلاشى الدهشة في شعري، وتصبح قصائدي عبارة عن قصيدة واحدة مكررة تُكتب بطرائق شتى، ويعرفها المتلقي قبل قراءتها وتصبح توقعات القارئ عنها دقيقة، وهذا هو الفشل الكبير الذي خشيت أن أكون ضحيته، فحولت خشيتي إلى فعل حين رحت أستثمر المنفى إيجابيًا كما ذكرت في بداية الجواب في أعلاه.

لا أبالغ إذا قلت إنني كرّستُ حياتي للشعر، وأن حلم طفولتي الأول والأكبر هو الشعر الذي ما زلت أعمل على تحقيقه، حتى أصبحت معظم «نعَم الحياة» عندي هامشية، وكم تعرضَت للغُبن بسبب انغماسي بالشعر، فمن بديهيات قبولك العمل أن تسأل عن الأجرة التي ستتقاضاها، بينما أنا لم أسأل يومًا هذا السؤال، وعملت في شركة تصوير لسنوات، ولولا أن سألني صديق عراقي مصور أيضًا عن راتبي وحين أخبرته استغرب تمامًا، لاكتشف أن الموظفة التي أنا مديرها راتبها أعلى من راتبي.

هذا كما أرى سببه أن لا بوصلة لي سوى الشعر، فالشعر قادني لعوالم الدهشة والسفر والترحال والقراءات، مثلما قادني لأن أتعرض لغبن حقي في أغلب أماكن العمل التي عملتُ بها، سرقني الشعر من أن أكون أبًا، وأن أكون ناجحًا في عملي، لكني أعترف أن الشعر الذي أخلصت له لم يخذلني يومًا، الشعر هو الغاية التي من أجلها يصبح كل شيء وسيلة، إلّا أشياء معدودة وأعني الإنسانية والإيمان المطلق بوحدة التراب العراقي والدفاع عن اللغة العربية بوصفها اللغة الأولى. الشعر بوصلتي الوحيدة نحو فضاءات المعرفة والترحال والانغماس بثقافات الشعوب والانغمار بالتنوع البيئي الذي يغذي المخيّلة

الفنان عبد الكريم سعدون

لاشك بأن لدينا موروثا في الرسم يعتد به وفي العراق لا يمكن تناسي تجربة الواسطي وملامحها واعتقد ان الفن العراقي لازال خاضعاً لمؤثرات الرواد من جواد سليم الى شاكر حسن آل سعيد وصولا الى كاظم حيدر واسماعيل الترك والمرجعيات التي اسسوا لها بالاضافة الى تأثيرات الدعوات الواسعة الى العودة الى التراث الثقافي العراقي والعربي عموما وبأعتقادي ان الفنان الحقيقي يجب ان يكون ابن عصره فالرواد كانوا معاصرين ايضا ولهم همومهم الفنية والفكرية، ولا اخفيك فأنا كنت شديد التعلق بالمرونة التي يمنحها الخط المنحني للشكل ولكن ادراك ان الامر يجعلني اقف عنده بشكل دائم يبعدني عن العيش في عصري، كان لدي تطلع لمزيد من التجريب وتقبل الجديد وكما تعرف ان الرسام ينتج في ظل قواعد واحدة في اي مكان، لان الاساليب التي تلتزم القواعد الموروثة في انتاج الفن التشكيلي والتي استنفدت أدواتها بفعل التغيرات الجديدة، لم تعد تزخر بالكثير من المرونة والحيوية والحرية في التعبير واصبحت تحدُ من امكانية تحليق الفنان في أفق جديد، فالرسم لم يعد هو الاختلاف وانما الكيفية التي يُنتج بها، واصبحت التأثيرات المتبادلة تتعزز أكثر ووصلت الى بقاع مختلفة، ان المشكلة تكمن في أن المركز سبقنا بمسافة طويلة فهو الذي يحدد المسارات ويرسخها، والفنان العراقي يمتلك بالأساس اولويات الانتاج وله تجربته ولكننا نحتكم كثيرا الى الدرس الاكاديمي ونتردد في قبول التمرد بسهولة واقصد ان تقويض قواعد انتاج الفن لا تجد لها تقبلا يسيرا ونربطها باستمرار بتشكلات الهوية ولا توجد قواعد تلقي متزامنة واي محاولة للخرق تصطدم بمصدات تعوق ذلك، هذا الامر يشكل ازمة في المكان الجديد فمن تجربتي الشخصية انني وجدت من خلال المتابعة للعروض الفنية مثلا ان هناك انواع فنية متعددة تجدها منتظمة في بنية عمل واحد بانسجام تام في الوقت الذي كنت افرزه في داخلي وينتابني شك حوله الا ان الوعي بأسباب ذلك دفعني بقوة الى اشهار تفكيك البنى التي اشتغل عليها والانتقال الى قواعد جديدة لا تؤطرها حدود ولا تحد من انطلاقتها باتجاه الجديد لذلك اتجهت بأدواتي الى النهل من تلك الحرية التي توفرت لي والتفكير بتجريب اشتغالات لم تكن موجودة سابقا وهذه الانطلاقة الجديدة هي من تأثيرات المكان الجديد بكل تأكيد، فأصبحت التحولات في النتاج الفني لدي حادة وسريعة ومختلفة على صعيد الشكل الذي امتلك سمات اكثر قربا للتبسيط عبر انزياح للكثير مما يثقل وجود العلامة في متن العمل الفني وبؤرته كما اصبح الفضاء المحيط بما يؤثث العمل أكثر اتساعا، الا انني تلمست ان السطح التصويري اصبح اكثر تعقيدا ويحتاج الى معاينة عن قرب للتأكد من الكثير الذي يحتويه خصوصا ان التراكم فيه شكل طبقات متعددة ومتراكبة وهذا ما استطيع القول فيه انه شكل ملامح اسلوب متحرك فيه الكثير من الدراية التي مصدرها القلق والحرص والايمان بأن التوافقات الشكلية على سطح اللوحة تفتح آفاق المخيال الى مداها وتحاول تعريض قواعد التلقي الى هزة لتقبل الجديد والتفاعل معه بصريا. فظهر الملمس الخشن والاختزال في الشكل والتقشف باللون يشغل سطح العمل ويتسرب الاحساس بالاهتمام بتوزيع حر للمفردات ويبدو الامر وكأنها تطفو في فوضى السطح وهذا الامر اثار انتباه الناقد الفنان خضير الصالحي الى القول بأنني استعير من قصيدة النثر قواعد اشتغالها، هناك تعدد في الانواع الداخلة في تعالقات مع بعضها البعض فيجد المتلقي بالإضافة الى طريقة الرسم والاشكال التي تبتعد عن القاعدة وتقترب من التشكيل الحر للشخوص ما اسميته تنوعا لذيذاً لان المراجعات الضرورية للتجربة ومعاينتها باستمرار بينت لي الحقيقة التي تكمن في ضرورة تفكيك قواعد الأمس التي اصبحت هدفاً للاشتغال الجديد ففيها وضعت كل اشتغالات الأمس التي تحتوي طاقة التعبير في الرسم والنحت والغرافيك والكاريكاتير والتصميم في عمل واحد. ومع ذلك فأن الاعتراف ضروري بأن ظلال من المنمنمات والواسطي تحديدا لازلت اجدها في سطوح اعمالي وكأن منظور العنقاء كما يسميه الفنان أسعد عرابي هو الذي يهيمن على بنيتها.

باسم فرات: خشيت أن أصبح ضحية هذا الحنين والشكوى والتذمر، فتتلاشى الدهشة في شعري، وتصبح قصائدي عبارة عن قصيدة واحدة مكررة.

عبد الكريم سعدون: تقويض قواعد انتاج الفن لا تجد لها تقبلا يسيرا ونربطها باستمرار بتشكلات الهوية ولا توجد قواعد تلقي متزامنة واي محاولة للخرق تصطدم بمصدات تعوق ذلك.

فلاح هاشم: الغربة شيء لا يوصف.. و انما يُحس فقط. شأنه شأن السعادة و الحب و الشوق. شيء غير مرئي لكنه احساس لا يعرفه الا من يعيشه.

المسرحي فلاح هاشم

المنفى نعمة و نقمة. ففي الوقت الذي تبتعد قسرا عن محيطك و جمهور بلدك الذي لن يعوضك عنه جمهور مهما كان و في الوقت الذي ينخر عظامك و روحك الحنين و الشوق للأهل و الأصدقاء و الأماكن تنفتح أمامك فرص الاطلاع على ثقافة مجتمعات اخرى فتتسع رؤيتك للحياة و العالم من حولك و العلاقات الانسانية بمفهومها الواسع.

الغربة شيء لا يوصف.. و انما يُحس فقط. شأنه شأن السعادة و الحب و الشوق. شيء غير مرئي لكنه احساس لا يعرفه الا من يعيشه. تمشي و تؤكد و جودك و تختلط و تتعلم و تشاهد و تختزن لكن شيئا ما يبقى مخلوعا في اعماقك.. ثمة نقص تحسه في داخلك.. روحك تثرى لكن كل شيء ناقص. هكذا تحس. أتذكر أن الناس في بغداد كانوا يستوقفونني في الشارع يتساءلون عن عمل قادم بعد أن يبث اي عمل لي. فأرى في عيونهم دفقا من الحب و التقدير الذي يدفعني لأن اجلس في المكتبات العامة شهورا من أجل ان الم بمصادر عمل جديد.

انت في اي مغترب جمهورك هو عبارة عن جالية.. بل الفئة المهتمة بالمسرح مثلا من تلك الجالية. بنما اتذكر ان مسرح بغداد كان ممتلئ يوميا بالمشاهدين القادمين من المحافظات حين أخرجت مسرحية (مهنة جذابة) مثلا وانقطعت الكهرباء في اول خمس دقائق، و كان عندي الفنان عزيز خيون الذي استمر بصوته الجهوري في أداء دوره في الظلام، و الجمهور لم يتحرك من مكانه رغم الحر الشديد فتقدمت انا من آخر القاعة لأضيء بمصباح يدوي وجوه الممثلين، حتى جلب مساعد المخرج شاكر سلامة الشموع من اقرب بقالة و صار كل ممثل يدخل يجلب معه شمعه.. و كان الجمهور في غاية التفاعل الى نهاية المسرحية و عند النهاية وقف المشاهدون يصفقون لوقت طويل.

اين يتحقق هذا في المغتربات التي تتيح فرصا نادرة للعمل و بإمكانات اقل ما يقال عنها انها شحيحة قياسا بالتكاليف و نحن نعمل بلا دعم من احد. و قد أحرقنا السفن وراءنا، و مع ذلك لم ننقطع.

و حول الأبداع في المنفى فقد حظيت بفرص عمل ممتازة في الكويت فكتبت للمسرح نصوصا و أغاني لثماني مسرحيات للأطفال هي الأشهر في تاريخ المسرح الكويتي. كما ساهمت في اخراج مسرحيتين كبيرتين هما (حرم سعادة الوزير) و (ممثل الشعب)

وساهمت في برنامج للأطفال فاز كأحسن برنامج في مهرجان خليجي لفنون الطفل. كما كتبت لأذاعة الكويت اعمالا مهمة منها و أهمها (نجم في الظهيرة) و كنت قد توسعت فيه عن شخصية الكندي على مدى ثلاثين حلقة و نال تقييما خاصا و قد اخرجه الراحل مهند الانصاري الذي كتبت له للإنتاج الخاص عددا من المسلسلات الدرامية التي قدمتها مختلف الاذاعات الخليجية منها (أمنية اسمها التفاهم) (الحب و الا الألفة) (التحليق داخل الشبكة) (و ارتفع الستار) (وجهان لعملة واحدة).. الخ

وجودي على مدى عقود خارج العراق أنضج روحي قبل عقلي و قد تتلمذت على ثقافات ما كنت سأطالها او التفت اليها لو عشت حياة مستقرة. و لهذا حديث طويل.

المدى

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
GeneralPoliticaldaily
11 March 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 22 - C° 12 | الموصل/ C° 20 -C° 11 | أربيل/ C° 18 - C° 9
البصرة/ C° 24 - C° 11 | الرمادي/ C° 20 -C° 11 | النجف/ C° 22 -C° 12

اقــرأ

دلتا فينوس

صـدرت حديثـا عـن دار المـدى روايـة "دلتـا فينوسـ إيروتيـكا" تأليف أنابيس نـن ، ترجمة علي عبد الامير صالـح .. والكتاب قصة امـرأة تعكس وجوها مختلفة ، حيـث تأخذنـا المؤلفـة في طقـس تادبـي الى عوالم غامضـة ومثـيرة ، عـوالم تتحـدى التقاليـد وتكسر المحرمـات . انانيـس نـن بقلمهـا الحسـي وقدرتها الفذة علـى التقاط التفاصيل الدقيقـة ، نسجت عبر همس عشرة فصـول حكاية تؤلف رواية تقف عند الحـدود القاصية بين الجسد والروح ، بين الرغبة والخطيئة ، بين الواقع والخيال.

الأدباء يحتفي بعيد المرأة ببرنامج كامل

اليوم.. ختام فعاليات "نزهةٌ ربيعيّةٌ مع كتاب"

□ عامر مؤيد

يحتفي الاتحـاد العـام للادبـاء و الكتـاب في العراق بعيد المـرأة العالمي في أسبوعه الأدبي الثالث "نزهةٌ ربيعيّةٌ مع كتاب".
وسيكون اليوم الثلاثاء هو ختام فعالياته الذي سيخصص للاحتفاء بالمـرأة العراقية الأديبة.
وضمـن المنهاج عـزف لفرقـة بغـداد النسوية بقيـادة الفنانة شهـد السماوي عنـد الساعة ٨ مسـاءً وقـراءات شعريـة نسويـة للشاعـرات "فرح دوسكي، إسراء الأسدي، جنان الصائغ، فراقـد السعـد، هـدى الطائـي، ابتهـال بليبل، سنـاء وتـوت، حـذام يوسف طاهـر، د.سجال الركابي، ليلـى عبد الأمير، نورس الجابري، ورود الدليمـي" تقـديم د.راويـة الشاعـر عند الساعة ٨:٣٠ مساءً. اضافة إلى مسابقة أدبية تقـديم الشاعـر د.حـازم الشمـري في الساعة ١٠ مساءً علـى قاعة الجواهري. وأقيمت أكثر مـن فعالية ضمـن الأسبوع الادبـي حيث تُوّج اليوم السابـع لفعاليات الأسبوع الأدبي بحفل لتوقيع كتاب (البناء المعمـاري للفيلم الروائي الحديث) للكاتب كاظم مرشـد السلوم الصادر حديثاً عـن منشورات الاتحـاد، بحضور جمع كبيـر مـن جمهـور الأسبـوع الأدبـي وأدبـاء الوطن. وتضمّنت الجلسة الأولى التي أدارها الناقد د.سعد التميمي الاحتفاء بالشاعر الفائز بجائزة الإبداع العراقـي د.حسن عبد راضي، الـذي أشـار في مفتتـح حديثه إلى أنـه ينتمي لجيـل الثمانينات الشعري منـذ إصداره لأول ديـوان شعـري بعنـوان (الطاعـون) مبيّناً أن الشعـر بالنسبـة لـه في المقـام الأول ويفضله علـى بقيـة الأجنـاس الأدبيـة الأخـرى التـي يكتبها كالنقد والمقالة والرواية والمسرح وأدب الأطفـال وغيرهـا، ليقـرأ بعدهـا مجموعة من قصائده بعناوين ومواضيع مختلفة.
أمـا الجلسة الثانية فحملـت توقيع فرقة المقام العراقـي بقيادة الفنان طه غريـب، التي قدمت مجموعة من الأغـاني العراقية التراثية ومنها (فـوك النخل وأويلاه يابه وعاين يادكتور ويا كليبـي سـل وذوب سـل وتفطـر) وغيرها من الأغنيات التي حظيت بتفاعل وحفاوة كبيرين من الجمهور الحاضر.

ايضا فـان فعاليـات الأسبـوع الادبـي شهدت حضـور محافظ بغداد د.عبـد المطلب العلوي، ومستشـار رئيس الـوزراء لشـؤون السياحة عمـر العلوي، حيـث استهلـت فعالياته في ذلك البـيـم بتجـوال في متحـف الأدبـاء، لتبتـدئ بعـده جلسـة حـول بغـداد عاصمـة السياحة العربيـة أدارهـا الناقـد د.عماد جاسـم، ضيّف فيهـا المستشـار عمـر العلـوي الـذي قـال إن اختيـار بغـداد عاصمـة للسياحـة العربية بدأ بفكـرة طمـوح وهـي أن تاريخ بغـداد الثقافي والحضـاري والسياسـي يكفي لهـذا الاختيار وهـو مبنيّ علـى اقتصادهـا وبناهـا التحتية ووضعهـا الأمنـي المستقـر، وسيستقطـب الاحتفـال بهـذه المناسبة العديد مـن الباحثين والفنانـين والمبدعـين من العراقيـين والعرب، وشهـدت الجلسـة حـوارا ومداخـلات مهمـة من قبـل الحاضريـن. أما الجلسـة الثانية فقد أدارهـا القاصـ محمـد إسماعيـل، مزجت بين العزف على آلة القانون للفنان جمال السماوي والشعـر بحضـور الشاعـر الكبيـر ناظـم السماوي، الذي تحـدث عن مذكراته في سجن نكـرة السلمان إلى جانب مظفر النواب وزهير الدجيلـي وفاضـل ثامـر وعـدد مـن المبدعـين الكبار، كما تطرق للقصة التي كتبت مستوحاة منها أغنية (يا حريمـة)، ليقرأ بعدها مجموعة من قصائده التي تفاعل معها الحضور بحفاوة كبيرة.

سائح ليبي وصل إلى بغداد.. يمشي منذ 27 عاماً وسيدخل الكوفة

□ متابعة المدى

بعد 27 عامـاً مـن الترحـال وعبـور 166 دولـة، حط الرحالة الليبي المعروف باسم نوري فرناس، رحاله في بغداد، متوقفاً عند شارع أبو نؤاس، وهو يروي لمراسل شبكة 964 بشغف تفاصيل رحلته التي قادته عبر العالم من أدغال إفريقيا المليئة بالحيوانات المفترسة، وصقيع سيبيريا، وجبال الألب، وغابـات الأمـــازون، إلى جانـب عبوره الصحراء العربية الكبرى سيراً على الأقدام، ويرى فرناس أن جبال دهوك هي الأجمل مما رآه، مشيداً برحابة استقبال أهل العراق لـه من كرد وعـرب، فيما قـال إنـه سيتجه إلى السعودية بعد أن يستكشف النجف وكربلاء، وهو يفسر هذا الولع بمكتبة والده التي كانت تمتلئ بـأدب الرحلات وأيضاً شغفه بقناة ناشيونال جيوغرافيك.
وقال الرحالة الليبي نوري فرناس: "أنا من مدينة بنغازي الليبية، وانطلقت في جولة حول العالم سيراً على الأقدام، حاملاً شعار السلام.
زرت 166 دولـة خـلال 27 عامـاً، والعـراق كـان آخرهـا، إذ دخلتها من منفذ إبراهيم الخليل شمال إقليم كردستان، ثم وصولاً إلى أربيل والموصل وكركوك، والآن أنا في بغداد ومتجه إلى كربلاء والنجف والكوفة،

وبعدها سوف أنطلق إلى السعودية."
واضـاف: "حلمت أن أكـون رحـالاً منذ طفولتي إذ كنت أعشق الترحال فانضممت إلى جمعيـة "بيوت الشباب" الليبية التي تهتم بموضوع الرحلات والتخييم، بالإضافة إلى أن مكتبة والدي مليئة بكتب أدب الرحلات، وكانت ناشيونال جيوغرافيك جـزءً من حياتي ، حيث أسير في اليوم الواحد قرابة 35 كم في الأراضي المعتدلة أما في الأراضي المنخفضة من 40 إلى 45 كم، وفي المرتفعات وتسلق الجبال من 10 إلى 15 كم في اليوم الواحد".
مضيفا ان أصعب بلد مرر به هو أفريقيا، بحكم الغـابـات والحـيـوانـات الخـطرة المـوجـودة كوحيد القـرن والنـمـور، كما قطعت الصحراء الكبرى ومن موريتانيا إلى مالي وصولا إلى السودان، كما أنني قطعت سيبيريا الروسية وغابات الأمازون وسلاسل جبال عديدة.
وقال انه سابقاً كان يعتمد الخرائط الورقية، كونه خبيرا بالاتجاهات خاصة في المناطق الشاسعة، أما في المدن فيعتمد على أسماء الشوارع المكتوبة والافتات، لكن الآن نعتمد على التكنولوجيا وخرائط غوغل.
واضاف: "على طول مسيرتي استهلكت ما يقارب 30 إلى 35 حذاء، إذ يتلف الحذاء بعد 8 أشهر." مؤكدا ان العراق أجمل بلد مر به : "فهنا دجلة والفرات، وهنا أقدم حضارات العالم، كما أن جبال دهوك هي الأجمل من بين ما زرت مثل جبال كليمنجارو في أفريقيا وجبـال فوجـي في اليـابـان، وطيبـة قلب البغداديين والأكراد والتركمان وابتسامتهم واستضافتهم لي جميلة جداً وأنـا سعيد بزيارتي للعراق".

أصالة وفنانون سوريون يعلقون على أحداث الساحل

بالتزامن مع الأحداث والمواجهات الدامية التي شهدتها مناطق عدة في الساحل السوري خلال الأيام الماضية، خرج عدد من الفنانين السوريين عن صمتهم معلقين على الأوضاع.
وظهرت الممثلة السورية نور علي باكية تروي في فيديو نشرته عبر خاصية "الستوري" على حسابها في "إنستغرام"، مساء أمس الأحد، وروت ما جرى في منطقة جبلة باللاذقية.
وقالت علي إنها منذ اللحظة الأولى لاندلاع الاشتباكات، تمنت أن تعتقل السلطات الأمنية كل من يحمل سلاحا لمآرب خارجية ومن أجل بث الفتنة.
كما أضـافت أنـه قبيل سيطرة الأمـن العام على جبلة، حيث يقطن أهلها، غرب البلاد، خرج بعض المسلحين "الأجانب والشيشان والتكفيريين إلى الشوارع ودخلوا البيوت وقتلوا بعض المدنيين".
وأكـدت أنـها تعـرضـت لإطـلاق نـار مـن أحـد المسلحين، بينما كان يسرق سيارتها، مضيفة أنها اتصلت بالأمن العام الذي تجاوب معها.
كذلك شددت على أن كافة السكان في البلدة من كل الطوائف تعرضوا لـلأذى، وفق قولها.
ودعت إلى الوحدة بين كافة السوريين، قائلة "نحن ولاد بلد واحد"، كما رأت أنه لا يجوز أن يتعرض أي شخص لهجوم وانتقادات لمجرد أنه تحدث أو أبدى رأيه.
من جهتها، أعربت المطربة أصالة، المعروفة بمعارضتها لنظام الرئيس السوري السابق بشار الأسد منذ العام 2011، عن قلقها لما يجري في بلدها. وكتبت في تغريدة على حسابها في إكس، ليل أمس: "والله مو معقول اللي عم يصير".
فينا انتقدت الممثلة السورية علياء سعيد من ينفي حصول أي انتهاكات في الساحل، لافتة في فيديو على حسابها في "إكس"، إلى أن الحكومة والسلطات الرسمية بنفسها أكدت حصول تجاوزات.

الصين تدعو الفنادق لوضع موازين للسيطرة على السمنة في البلاد

حـددت وزارة الصحـة الصينية مجموعة من التدابير لمعالجة معدل السمنة المتزايد في البلاد، بما في ذلك حث الفنادق على وجود موازين لمتابعة الوزن.
وقال رئيس اللجنة الوطنية للصحة لي هاي تشاو، في مؤتمر صحافي على هامش المؤتمر الشعبي الوطني، أمس الأحد، إن اللجنة ستوجه المؤسسات الطبية لإنشـاء عيـادات لتقديم استشارات مهنية؛ لمساعدة الناس على إدارة أوزانهم بشكل أفضل.
ودعا رئيس اللجنة الوطنية للصحة مزيداً من الفنادق والمنتجعات إلى توفير موازين؛ لتسهيل إدارة الوزن، والوقاية من الأمراض المزمنة، وفق ما أفادت وكالة بلومبرغ للأنباء.
وابتـداءً من عام ٢٠٢٠، كان نحو ثلث البالغين الصينيين يعانون زيادة الوزن، ونحو ١٦ في المائة يعانون السمنة، وفق ما ذكرت لجنة الصحة، في تقرير، العام الماضي. وترتبط زيادة الوزن والسمنة بمخاطر أعلى للإصابة بمرض السكري وأمراض القلب والأوعية الدموية وبعض أنواع السرطان.
وشهدت الصين، في السنوات الأخيرة، اتجاهاً تصاعدياً في نسبة الاعتلال بين السكان الذين يعانون زيادة الوزن والسمنة، وفقاً للمبادئ التوجيهية.
ويؤكد الخبراء أن معظم حالات زيادة الـوزن والسمنة ناجمة عن أنماط الحياة غير الصحية، وأن الحل الأساسي هو الحفاظ على نمط حياة صحي يتضمن اتباع نظام غذائي متوازن وممارسة الرياضة المناسبة للحفاظ على الوزن ضمن نطاق صحي، وفق تقرير سابق لوكالة شينخوا الصينية.
وتُـواجـه الصـين تحـديـاً مـزدوجـاً بخصوص مشكلة الوزن: ففي اقتصاد حديث مدعوم بالابتكار التكنولوجي، أصبح الكثير من الوظائف ثابتاً أو مكتبياً، في حين أن التباطؤ المطول في النمو يُجبر الناس على تبني أنظمة غذائية أرخص وغير صحية.

مهنة غيرها الزمن ..

الكوت غاضبة على أبو طبيله بسبب " أبو القاذفة "

□ واسط / جبار بچاي

أبـو طبيله أو مـا يعرف بـ (المسحراتي)، شخصيـة تراثيـة ارتبطت ارتباطـا وثيقا بشهر رمضان في معظم البلدان الإسلامية ومنهـا العـراق، علـى وقـع صـوت طبلـه تنهـض النساء لتحضير السحور في وقت كانت معرفة الوقت مفقودة و لا سبيل لذلك سـوى صـوت الطبـل والبوق الـذي يأتي بنغمـة واحدة محببة لدى الكبار والصغار هـي؛ سحـور. مع مـرور الزمن ودخول التقنيـات الحديثة استسلم أبو طبيله لذلك وأغلـب رواد المهنـة تركوهـا ، وأصبحت مهنة الطبّال تدار من شباب صغار يقرعون علـى أوانٍ معدنيـة أو بلاستيكيـة لا هـمَ لهـم سوىً خلق ضجيـج وإزعاج من خلال استخدامهـم لمعزوفات وقـرع على الطبول بعيداً عن الشهر الفضيل وحرمته كما يفعل الطبالـون في بعـض أحياء مدينـة الكوت حيـث يعزفـون للسحـور أغـانٍ مختلفـة وأناشيـد متعـددة منهـا معزوفـة " أذاني أبـو القاذفة ماشوفه " ، وبهذه السلوكيات المرفوضة تغيرت هوية الطبال من شخص وقـور ومحترم وكبـير يقرع طبلـه بنغمة واحـدة مميزة ومعروفة لـدى الجميع الى آخرين أصبحت الناس تغضب عليهم و لا تريد مرورهم في الشوارع والأزقة.
يقـول السيـد سعـد الموسـوي، موظـف متقاعد من حـي الطشاش بمدينة الكوت إن " عشـرات الأطفـال تجـوب الشـوارع ليلاً ولفترة طويلة تعزف كما تشاء وتقرع كما تشـاء وصـار وجودهم يحمـل ضررا للصائمـين و لا فائـدة منهم غـير الضجيج والضحـك بينهـم." وأضاف لـ (المدى)، " عندما كنـا صغاراً أكثر ما يشدنا خلال رمضان هـو المسحراتي والذي نطلق عليه أبـو طبيله، كان يخطف الأضواء من خلال قرعه على الطبـل والعزف بواسطة البوق بنغمة سحور التي تنتظرها رباب البيوت لغرض إعداد وجبـة السحـور ." مشيراً الى أن " عـدد الطبالـين كانـوا في كل حي أو منطقـة لا يتجـاوزون ثلاثـة أشخاص كأعلـى حد، بينما في الوقت الحاضر يربو عدد الشباب المشاركين على أكثر من ثلاثين طفلاً لم يفكروا براحة الناس." يقول كريم عبـد ، من حي الجهاد أكـثر الأحياء شعبية بمدينـة الكـوت إن " هـذه المهنـة التراثية الجميلة تغـيرت للأسف الشديد وأصبحنا نصحـو علـى ضجيـج وزعيـق وأحيانـا على عـراك بين مجاميع الطبالـين الصغار الذيـن أساءوا الى أبو طبيله المعروف أرثاً تاريخيـا مميزاً كان الجميـع ينتظر قدومه خلال رمضان."
مؤكـداً أن " اغلـب العائـلات باتت غاضبة علـى هـؤلاء الصغـار وهنـاك مـن يقـوم بطردهم ومنعهم من المـرور في منطقته لما يسببونه من إزعاج وأذى."
مـن جانبهـا تقـول أم أحمـد ، مـن حـي العباسيـة بمدينـة الكـوت إن " الحاجـة للمسحراتـي انتفت ولم نعـد ننتظره لسببـين، أولهمـا أن الاعتمـاد صـار علـى منبهـات الموبايـل الـذي جـرد الطبّـال من مهنتـه وأخرجـه عـن الساحـة ، والسبـب الآخر فقدان المهنة لخصوصيتها وعفويتها واستخـدام معزوفـات بعيـدة عـن الشهر الفضيل وحرمته".

العمود الثامن

▪ علي حسين

عبعوبه وعقدة دبي

ليس أمامك عزيزي المواطن العراقي ، سوى أن تصدّق تغريدات النائبة عالية نصيف ، خصوصاً عندما تقرر الجلوس مكان امين بغداد الاسبق نعيم عبعوب الذي اختفى منذ سنوات بعد ان حول أموال مشاريع العاصمة بغداد الى حسابه الخاص ،تتذكرون مقولة عبعوب الشهيرة " دبي مدينة من زرق ورق " ، وتتذكرون ايضا ان عبعوب قال ذات يوم انه سيجعل من بغداد مدينة اجمل من طوكيو وتتفوق على سنغافورة ، ولهذا قرر عبعوب ان يقضي بقية عمره في احدى الولايات الامريكية ليكتب مذكراته التي سينافس فيها مذكرات المرحوم " لي كوان " باني سنغافورة .
النائبة عبعوب نصيف ، اعتذر عالية نصيف كتبت في موقع " X " نظريتها حول بناء المدن والخدمات ، التي تصر من خلالها على أن الامطار التي اغرقت بغداد ، مؤامرة تقودها جهات سياسية ضد الحكومة ، والسيدة عبعوب لم تكتف بذلك بل اخبرتنا بكل فصاحة " ان دبي غرقت ايضا " ، طبعاً لا يحق لمواطن مثلي ان يسأل السيدة النائبة من اين تحصل على هذه المعلومات الفريدة .
في صبيحة كل يوم ينبهنا بعض النواب الأفاضل على أننا نعيش أزهى عصور الرفاهية ، طبعاً، أمثالي من أصحاب النفوس الضعيفة لا يرون حجم التطور الذي حصل منذ عام ٢٠٠٥ السنة المباركة التي تولى فيها السيد إبراهيم الجعفري قيادة العراق .إذن نحن شعب يستحقُّ أكثر من تغريدة يومية تكتبها النائبة " العبعوبية " عالية نصيف لتنبهنا بان علينا ان نحمد الله ونشكره على نعمة المنجزات الضخمة التي تحققت خلال السنوات الماضية ، والعراق مقبل على صيف ستغيب فيه الكهرباء .
في كل يوم يتجه " عباعيبنا " بقوة إلى الاستعراضات الخطابية وتجدهم يضعون الامارات ودول الخليج امام انظارهم ، فيما السرقات تنخر جسد مؤسسات الدولة! فتجد من يحدثنا أن الحكم ليس بناء مستشفى أو افتتاح طرق حديثة ، وإنما الحكم ان تظل متشبثا بالكرسي حتى وان اهدرت ولفلفت مئات المليارات من اموال العباد .
إنه المنطق ذاته: مقايضة المواطنين على قيم العدالة الاجتماعية والرفاهية والاستقرار والأمان والحرية، بجسر من الوعود الكاذبة التي سرعان ما تتبخر والخطابات العبعوبية التي اصبحت جزء من حياتنا السياسية.
في كل تغؤيدة لعبعوب من البرلمانيين او السياسيين ، أسأل نفسي لماذا تزدهر مدن العالم، فيما تتراجع أقضية ونواحي تغفو بيوتها العتيقة على بحيرات من الثروة؟ .
في الوقت الذي تصرح فيه النائبة عالية نصيف ، وهي منتشية بما حصلت عليه من اموال العمولات والعقود ، في هذا الوقت تستقر مدينة دبي حيث يسابق حكامها العالم في التنمية والإعمار والازدهار.. اقرأ تدوينة النائبة العبعوبية ، وأتابع الأنباء التي تحدثنا عن حكام الامارات وهم يضعون بلادهم على خارطة ا البلدان الأولى .